سلسلة مناظرة مع قسيس ٣

هل التثليث عقيدة المسيح أم عقيدة المجامع ؟

الدكتور

منقذ محمود السقار

دكتوراه في مقارنة الأديان



مناظرة مع القس رأفت مشرقي

راعي الكنيسة العربية في فيينا

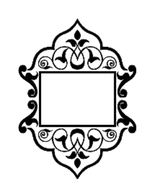


دار الإسلام

هل التثليث عقيدة المسيح
أم عقيدة المجامع ؟



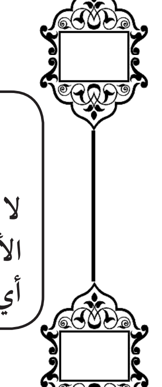
بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ



حقوق الطبع محفوظة



dar_alislam@yahoo.com
(+č)



3KĀ sǩł zĀĐǳō 3ǸǪ g yǪǩ Ǽ ăUǩł ǯŽ âł

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وحده، والصلاة والسلام على من لا نبي بعده

وبعد، فإني أذنت لدار الإسلام بطباعة مناظراتي

المنشورة في الانترنت ضمن سلسلة بعنوان

«مناظرة مع قسيس».

والله أسأل أن يبارك في جهود هذه الدار، وأن

يجعل عملي وعمل القائمين عليها خالصاً لوجهه الكريم

وأن يكون مفتاح هداية وسبيل رشاد.

ولا حرمني الله وإياهم من دعوة الصالحين

منقذ بن محمود السقار

١/٩/١٤٢٨هـ



Ƹ ǁ ƘǄǩŁ ŋǭyǠǭ

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على جميع الأنبياء والمرسلين، عليهم وعلى نبينا أفضل الصلاة وأزكى التسليم.

يسر دار الإسلام للنشر والتوزيع أن تتقدم إلى الباحثين عن الحق، بهذه السلسلة المباركة (سلسلة مناظرة مع قسيس)، وهي مجموعة مناظرات جرت في برنامج البالتوك على شبكة الإنترنت بين الدكتور منقذ بن محمود السَّقَّار وبين مجموعة من القسس العاملين بالتنصير على برنامج البالتوك للمحادثات.

وهذه المجموعة التي تنشر مكتوبة لأول مرة بموافقة من الدكتور منقذ؛ خصّ بها دار الإسلام، وهي منشورة على شبكة الإنترنت صوتيًا على صفحته في موقع طريق الإسلام (www.islamway.com).

وقد جهدت دار الإسلام أن تصل هذه المناظرات إلى قرائنا غاية في الدقة والأمانة العلمية في نقل مجرياتها، لحساسية الموضوعات التي تعالجها.

لذا لم تتدخل في مداخلاتها فيما عدا بعض الأمور الثانوية التي لا تعدو على حذف المقاطع التي لا علاقة لها بموضوع المناظرة، كسؤال المناظر عن جودة الصوت أو عن المتبقي له من الوقت، وكذلك تصحيح الأخطاء النحوية، وتحويل بعض الكلمات أو

العبارات العامية أو الأسلوب المسموع إلى كلام فصيح مقروء ومفهوم، وكل ذلك مما لا يمس مادة المناظرة، ولا يؤثر فيها البتة.

وأما الأقواس المعقوفة { }، فقد استخدمناها للدلالة على ما يدرجه المناظر من كلامه داخل أحد النصوص ـ المقدسة وغيرها ـ من باب الشرح.

كما قدمنا لكل مناظر بتعريف مقتضب، عرّفنا فيه بالمتناظرين وبموضوع المناظرة، وبنظامها، وبالأفكار الأساسية التي دار حولها حديث المتناظرين.

والله نسأل أن يكون عملنا هذا خالصًا لوجهه الكريم، وأن يكون شعلة هداية تنير طريق الباحثين عن الحق والظامئين إليه، وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

الناشـــر

ƝƸŎǨǮǩŀ ǻ ẙǣ ǰ Øƛ

أولاً: المتناظران:

١- المناظر المسلم الدكتور منقذ بن محمود السقار، باحث متخصص في مقارنة الأديان، وحاصل على الدكتوراه من جامعة أم القرى في مكة المكرمة، وله العديد من المؤلفات المنشورة والكثير من المحاضرات والمناظرات التي يتركز غالبها حول المسيحية وعقائدها وكتبها.

٢- القس رأفت مشرقي (تافار)، قس مصري يعيش في النمسا، وهو راعي الكنيسة العربية في فيينا، وراعي غرفة مسيحية في برنامج البالتوك، ويدير أيضًا القس رأفت أحد المواقع الإلكترونية على شبكة الإنترنت، كما يقدم العديد من البرامج في الفضائيات المسيحية.

ثانيًا: عنوان المناظرة والأفكار الأساسية فيها:

المناظرة بعنوان: هل التثليث عقيدة المسيح أم عقيدة المجامع؟

حيث يعتقد المسيحيون بأن الله جوهر واحد له ثلاثة أقانيم متساوية في الأزل، وهي الآب والابن (الكلمة) والروح القدس.

بينما يعتقد المسلمون أن الله واحدٌ أحد، وأن كل ما سواه مخلوق له، وأن هذا معتقد الأنبياء جميعًا من لدن آدم إلى المسيح فمحمد صلى الله عليهم أجمعين.

وفي إثبات القس رأفت مشرقي (تافار) لمعتقده في أن التثليث عقيدة استقتها المجامع الكنسية من المسيح والكتاب المقدس؛ طرح عددًا من الأفكار الأساسية:

□ الكثير من الهراطقة[١] رفضوا ألوهية المسيح والروح القدس، مما استوجب عقد مجامع كنسية أكدت على ألوهيتهما.

□ الكتاب المقدس تحدث عن الابن الكلمة والروح القدس والتثليث قبل مجامع الكنيسة.

□ المرجع في الاعتقاد هو الكتاب المقدس، وليس مقالات الهراطقة ولا غيرهم.

□ اعتقاد الوثنيات السابقة بالتثليث يؤكد أصالة التثليث، وأن هناك من قلده.

□ مما يدل على التثليث استخدام التوراة صيغة الجمع (ألوهيم)[٢] في الحديث عن الله.

□ مما يدل على التثليث أن الرقم (٣) تكرر في الكتاب المقدس أكثر من مائتي ألف مرة.

□ مما يدل على التثليث قول الملاك في سفر إشعيا (قدوس، قدوس، قدوس)، وقد وصف الكتاب كلاً من الآب والابن

---

(١) الهراطقة هو لقب تطلقه الكنائس المسيحية المختلفة على كل من خالفها في المعتقد من الفرق والمذاهب المسيحية.

(٢) ألوهيم كلمة عبرية يمكن أن تترجم حرفيًا (الآلهة)، وتعني (الله) بصيغة التعظيم.

والروح بأنهم قدوسين.

❒ مما يدل على التثليث خاتمة إنجيل متى، حيث أمر المسيح بالتعميد باسم الآب والابن والروح القدس.

❒ مما يدل على التثليث نص رسالة يوحنا الأولى؛ عن الثلاثة الذين هم واحد، وهذا النص أصيل ذكره آباء الكنيسة الأوائل.

❒ مما يدل على التثليث نص البركة الرسولية، حيث ذكر بولس الأقانيم الثلاثة في نص واحد.

وأما الدكتور منقذ فهدف إلى إثبات أن التثليث المسيحي صورة من صور الشرك، وأن المجامع المسيحية نقلت هذه العقيدة من الوثنيات السابقة، وأن المسيح والأنبياء من قبله لم يعرفوا عنها شيئًا، وذلك من خلال الأفكار الأساسية التالية:

❒ عقيدة التثليث لم يتحدث عنها المسيح ولا الأنبياء قبله، ولم يعرفها المسيحيون الأوائل الذين غلب عليهم التوحيد.

❒ التثليث عقيدة وثنية اقتبستها المسيحية من الديانات الوثنية السابقة عليها.

❒ صيغة الجمع في العبرية والعربية، منه ما هو للتعظيم، ومنه ما هو للحديث عن الجمع، والعبرانيون استخدموا صيغة الجمع (ألوهيم) لتعظيم الله، لا للتثليث.

❒ الأساقفة الأنجليكان[١] الكبار يتشككون في مصداقية جملة

---

(١) الأنجليكان اسم لبعض المذاهب المسيحية البروتستنتية.

من المعتقدات المسيحية التي لا يرون دليلاً عليها، ومن بينها ألوهية المسيح.

❑ تكرر قول الملائكة (قدوس) ثلاث مرات يفيد التأكيد في النداء، ولا يعني تعدد الأقانيم، وقد أطلق وصف (قدوس) على غير الأقانيم الثلاثة، كالقدوس المبعوث في فاران، وكذلك النبي هارون.

❑ نص التثليث في رسالة يوحنا الأولى حذفته معظم النسخ والتراجم العربية والعالمية، لأنه غير موجود في المخطوطات اليونانية قبل القرن الخامس عشر الميلادي، ولم يستشهد به أحد من آباء الكنيسة الأوائل، كما اعترف بتحريفه وإلحاقيته عدد من الآباء المعاصرين.

❑ خاتمة إنجيل متى لا تدل على التثليث لعدم أصالتها، وللمغايرة بين أفراده، ولأن سيرة تلاميذ المسيح تدل على عدم سماعهم لهذه الخاتمة.

❑ نص متى (٣/ ١٦) يقدم الأقانيم الثلاثة على أنهم ثلاث شخصيات منفصلة، لكل منها وجوده الخاص وكينونته، وهذا في الحقيقة تعدد الآلهة الذي حذر منه الكتاب المقدس.

❑ اجتماع عناصر التثليث في نص كتابي واحد لا يفيد وحدتهم في الجوهر ولاتساويهم، فلا يصح الاستدلال به في إثبات عقيدة الثالوث.

❑ نصوص التوحيد الصريح من كلام المسيح.

ثالثًا: نظام المناظرة وتاريخها:

أجريت هذه المناظرة بواسطة برنامج البالتوك في ٢٣/ ٩/ ٢٠٠٦م في غرفة القس رأفت، وقد اتفق المتناظران على تداول الحوار في الموضوع من غير التقيد بوقت محدد، فكان عدد مداخلاتهما ثلاث عشرة مداخلة، منها سبع مداخلات للدكتور منقذ.



ƶǼǅǬ ʒǸǭ ǥ yǬǩ ǺǩϸàƗ ɳǬƱłyǮǩł

أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم، بسم الله الرحمن الرحيم.

الحمد لله وكفى، وصلاة وسلامًا على عباده الذين اصطفى، الذين يبلغون رسالات الله ويخشونه ولا يخشون أحدًا إلا الله.

سبحانك اللهم لا علم لنا إلا ما علمتنا، إنك أنت العليم الحكيم، اللهم علمنا ما ينفعنا، وانفعنا بما علمتنا، وزدنا علماً وعملاً، ولا تحرمنا الإخلاص يا كريم.

اللهم إنَّا عبيدك، بنو عبيدك، بنو إمائك، نواصينا بيدك، ماضٍ فينا حكمك، عدل فينا قضاؤك، نسألك يا مولانا مسألة المساكين؛ مسألة من خضعت لك رقابهم، وذلت لك جباههم، ورغمت لك أنوفهم، نسألك يا مولانا أن تهدينا إلى ما اختلفنا فيه من الحق بإذنك؛ إنك تهدي من تشاء إلى صراط مستقيم.

اللهم إن كان الحق ما يقوله الأستاذ (رأفت)؛ فإني أسألك بأسمائك الحسنى وصفاتك العلى أن تردني وجميع الحاضرين إلى هذا الحق، وإن كان الحق ما أقول؛ فإني أسألك يا مولانا أن تردنا جميعًا إليه، وأن تحشرنا في ظلاله، إنك ولي ذلك والقادر عليه.

هم القوم يا رب لا يشقى بهم جليسهم، هب طالحنا لصالحنا،

فإن لم يكن بيننا صالح ولا محسن، فهبنا إلى سعة عفوك وجودك وكرمك يا أكرم الأكرمين، أما بعد..

أيها الإخوة الكرام.. مرحبًا بكم في هذه المناظرة، والتي هي بعنوان: (**هل التثليث عقيدة المسيح أم عقيدة المجامع؟**).

في هذا اللقاء لن نتحدث عن ألوهية السيد المسيح عليه صلوات ربي وسلامه، ولن نتحدث عن ألوهية الروح القدس، بل سنركز الحديث على موضوع الثالوث الأقدس؛ الثلاثة الذين اجتمعوا في ذات واحدة، الثالوث الذي يؤول إلى جوهر واحد.

هذه العقيدة التي يعتقد المسلمون أنها ليست ربانية، وأنها لم تأت من عند الله تبارك وتعالى، فلم يبشر بها الأنبياء السابقون، ولم يبشر بها السيد المسيح عليه صلوات ربي وسلامه.

هذه العقيدة وردت إلى المسيحية في القرن الرابع الميلادي، في سنة ٣٢٥ ميلادية؛ حين تم اتخاذ قرار في مجمع (نيقية) بتأليه المسيح، ولا يعني هذا أن العقيدة [أي تأليه المسيح] لم تكن قد ظهرت من قبل، لكن القرار صدر في عام ٣٢٥ ميلادية باعتبارها عقيدة رسمية معترف بها في الكنيسة.

وفي عام ٣٨١ ميلادية جرى تأليه الروح القدس، لكن السؤال: هل تحدث المسيح عن تأليه نفسه و تأليه الروح القدس ضمن الثالوث الأقدس؟

حسب قراءتي للنصوص لم أجد هذا حتى في خاتمة إنجيل (متى)[1]، فأنبياء الله جاؤوا جميعًا بالتوحيد، يقول الله تعالى: ﴿وَمَآ أَرۡسَلۡنَا مِن قَبۡلِكَ مِن رَّسُولٍ إِلَّا نُوحِيٓ إِلَيۡهِ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنَا۠ فَٱعۡبُدُونِ﴾ [الأنبياء: ٢٥]، ولم يعرف واحدٌ من هؤلاء الأنبياء شيئًا عن الأقنوم الثاني أو الأقنوم الثالث أو الأقانيم الثلاثة المتحدين في الجوهر، المتفرقين في الأقنومية، لم يعرف أنبياء الله ولا المسيح عليه الصلاة والسلام شيئًا عن هذا المعتقد.

إذًا من أين أتى هذا المعتقد؟

إذا بحثنا في التاريخ وسبرنا ما فيه؛ وجدنا أن وثنيات كثيرة قد سبقت المسيحية إلى إقرار عقيدة الثالوث، الثالوث الذي يؤول إلى واحد، الثالوث ذو الجوهر الواحد.

وقد رأينا في أحافير هذه الوثنيات وفي آثارها صورًا لبعض أصنامهم وهي تأخذ صور إنسان له ثلاثة وجوه، يقولون بأنه صورة الثالوث الأقدس الذي كان يؤمنون به، وأراه شبيهًا جدًا ـ كما سأفصل بإذن الله ـ بالثالوث الذي أراه في المسيحية.

إذًا دعونا ندخل إلى السؤال مباشرةً، هل تحدث المسيح عليه

---

(١) تعتبر خاتمة إنجيل متى من أهم النصوص المستخدمة لإثبات التثليث، بل هي النص الوحيد الذي يمكن للمسيحيين الاستدلال به من كلام المسيح عليه السلام على هذه العقيدة، والدكتور منقذ سيفند الاستدلال في المداخلة الخامسة.

الصلاة والسلام عن الآلهة الثلاثة الذين هم من جوهر واحد؟

إجابتي: لا.. فلعل الأستاذ (رأفت) يملك إجابة أصح من هذه الإجابة، وأهلاً وسهلاً بالأستاذ (رأفت).



Ơəȝʒ 5 ÆǪǩ Ǻǩƿàł ŋǪƱłƴǮǩł

شكرًا عزيزي الشيخ (منقذ)..

لقد قلت في بداية كلامك: إن عقيدة الثالوث، وعقيدة ألوهية المسيح، أقر بها مجمع (نيقية)، وهذا كان بعد ٣٠٠ سنة من تأسيس الكنيسة كما ذكرت أنت، تقريبًا بين (٣٦٥-٣٨١)، في هذه الحدود.

سأقول لك شيئًا مهمًا ينبغي أن تعرفه؛ نحن نعلم أن الرسول (يوحنا) الحبيب هو آخر من كتب إنجيله ورسائله، وعندما تقرأ رسائل (يوحنا) الرسول الحبيب؛ تجده ـ في كلها ـ يهاجم هؤلاء الذين أنكروا ألوهية المسيح.

فبعض الناس رفضوا المادة، وقالوا: كل ما هو مادة فهو شرير؛ فلا يجوز على الله أن يدخل حياة المادة، لأن المادة أصلاً شريرة، فرفضوا تجسد المسيح بذلك[١]، والبعض الآخر صارع، وقال: «إن المسيح كان موجودًا، ولكنه كان عبارة عن روح»، وتكاثرت الأقاويل، وخرج كل واحد بفكرة هاجم فيها لاهوت المسيح، لذلك انتشرت البدع، وانتشرت الأقاويل الغريبة ضد المسيح وضد كلمة الله.

---

(١) التجسد هي أهم عقائد المسيحية، ومفادها أن الله تجسد في صورة المسيح، أي اتخذ من جسد المسيح صورة تأنس فيها وظهر لخلقه.

ولو صمت هؤلاء لعُدوا من الحكماء، لذلك يقول الكتاب في رسالة يوحنا: «**شركتنا نحن فهي مع الآب ومع ابنه يسوع المسيح**» [رسالة يوحنا الأولى (١/ ٣)].

وأيضًا يؤكد يوحنا قائلاً: «**إن كل روح لا تعترف بالمسيح ظهر في الجسد؛ فليست من الله**»، لذلك يعلمنا، ويقول في رسالة يوحنا الأولى: «**أيها الأحباء لا تصدقوا كل روح؛ بل امتحنوا الأرواح، هل هي من الله، لأن أنبياء كذبة** { ضع خطًا تحت كلمة كذبة } **كثيرين قد خرجوا إلى العالم، بهذا تعرفون روح الله، كل روح يعترف بيسوع المسيح أنه قد جاء في الجسد فهو من الله، وكل روح لا يعترف بيسوع المسيح أنه قد جاء في الجسد فليس من الله، وهذا هو روح ضد المسيح الذي سمعتم أنه يأتي، والآن هو في العالم**» [رسالة يوحنا الأولى (٤/ ١-٣)].

بهذا نستطيع أن نفرق بين روح الحق وروح الضلال، فكل من يسمع لنا فهو من الله، والذي لا يسمع لنا فليس من الله [1].

إن فكرة رفض لاهوت المسيح ولاهوت الروح القدس، ليست جديدة على الكنيسة، فكثيرون يقولون: إن المسيح ليس الله، كلٌ حسب مفهومه وحسب عقيدته.

---

(١) النص الإنجيلي يقول بأن الذي لا يعترف بجسدية المسيح وماديته ليس من الله، ولا يقول بأن الذي لا يسمع للكنيسة أو للقس رأفت ليس من الله.

لذلك ظهرت كتب كثيرة؛ اسمها (الكتب الأبوكريفا)[١] بدأ البعض فيها يُقِلُ ويزيد، وينسب لـ (الله الكلمة) أمورًا لم يعملها، مثل إنجيل (توما) الذي نسب إلى المسيح أشياء لم يفعلها.

ظلت الكنيسة ـ إلى سنة ٣٠٠ بعد ظهور المسيح ـ عبارة عن مجموعات صغيرة ليس لها شأن أمام الدولة، وكانت محاربة من الحكومة، ومحاربة من الدولة، فلما مَلَكَ قسطنطين وأصبحت المسيحية دينًا للبلاد؛ بدأت هرطقات وأفكار جديدة كثيرة في الظهور.

من هنا رأى آباء الكنيسة الأوائل أن يعقدوا مجمعًا ويضعوا قوانينًا للإيمان، وكل من لا يؤمن بهذه القوانين؛ فهو محروم من الكنيسة وضد المسيح وضد المسيحية.

وكما ذكرتَ أنت؛ ففكرة تأليه الروح القدس وتأليه المسيح، أي فكرة الثالوث؛ موجودة قبل المجامع، وهذا حق نطقتَ به.

يقول الكتاب في بداية سفر التكوين: «**في البدء خلق الله السموات والأرض**» [سفر التكوين (١/ ١)]، وأنت تعلم كرجل مفكر باحث أن كلمة (الله) في العبرية ـ كما في سفر التكوين ـ تأتي

---

(١) أبوكريفا اسم تطلقه الكنيسة على الأسفار والأناجيل التي لا تعترف الكنيسة بصحتها، وثمة أسفار يجمع النصارى على أنها غير قانونية أي (أبوكريفا) كإنجيل برنابا، كما ثمة أسفار تختلف الفرق المسيحية في قانونيتها، فالبعض يعتبرها غير إلهية أي (أبوكريفا)، بينما يقدسها الآخرون ويرونها من كلام الله، كما هو الحال في أسفار يهوديت وطوبيا وباروخ ..

بلفظ (ألوهيم)، أو (الآلهة)، فصار معنى النص: «في البدء خلق الآلهة».

فهنا إشارة إلى ما جاء في كلمة الله إلى المسيح: الله (الكلمة (الابن)، الروح القدس، الآب)، هذا كان قبل أي شيء؛ قبل الهراطقة، وقبل المسيحية، وقبل الإسلام، وقبل الديانات الأخرى، ومن هنا نعلم أنه قبل وجود المسيح بـ ١٨٠٠ سنة كانوا يعلمون أن الله (ألوهيم).

ولما أراد الله أن يُشرِّع قال: «**إسمع يا إسرائيل: الرب إلهنا رب واحد**» [التثنية (٦/ ٤)]، لكن في العبرية تأتي كلمة (آخاد) بمعنى (واحد)، يعني أحد الآلهة[1]، وهكذا فإن الله يتكلم عن ثالوثه في آيات كثيرة من الكتاب.

ولو كان الله شخصًا واحدًا، ولا يوجد ابن ولا روح قدس؛ لما قال كما في الكتاب: «**وقال الله: نعمل الإنسان على صورتنا كشبهنا، فيتسلطون على سمك البحر وطير السماء**» [التكوين ١/ ٢٦]، ولاستخدم لفظ الإفراد كما استخدمه في قوله: «**وقال الله: لتخرج الأرض**» [التكوين ١/ ٢٤]، ومثله في قوله: «**فخلق الله الإنسان على صورته**» [التكوين (١/ ٢٧)].

وفي عدد [٢٦] نرى أنه استخدم صيغة الجمع، وفي العبري -

---

(١) مفهوم غريب ومقلوب لكلمة (واحد)، إذ فهمها القس بأنها تعني التعدد، وأن الله أحد هؤلاء المتعددين.

يا شيخ منقذ – لا توجد صيغة جمع التعظيم، كالتي نعرفها في اللغة العربية.

أما بالنسبة للثالوث الفرعوني أو الوثني؛ نعم هناك ثالوث حورس وإيزيس وغيرهم، ولكن دعني أضرب لك مثالاً، إذا وجدت عملة رديئة مقلدة، فهذا يعني: أن هذه العملة الرديئة المقلدة مأخوذة من عملة صحيحة هي الأصل.

ففكر اللاهوت في المسيحية أو في كلمة الله في العهد القديم والجديد هي فكرة أزلية، قبل المسيح بـ ١٨٠٠ سنة، فعقيدتنا مأخوذة من آيات كثيرة.

إذا كنت تسأل: هل حدثنا المسيح عن الآلهة الثلاثة؟ أقول لك مجيبًا: نعم. قد أشار إلى أقنوم الآب حيث قال: «**لأن مهما عمل ذاك** { إشارة إلى الآب }، **فهذا يعمله الابن كذلك**» [يوحنا ٥/ ١٩]، فنرى هنا المساواة بين الآب والابن.

وأيضًا يقول المسيح عن الروح القدس: «**ذاك يمجدني، لأنه يأخذ مما لي ويخبركم**» [يوحنا (١٦/ ١٤)]، فهذا أيضًا دليل على أن الله والذي هو نفسه الروح القدس؛ يأخذ ما للمسيح ويشهد به للعالم، وعندي آيات كثيرة حول هذا الأمر، ولكن أود أن أسمع ردك يا عزيزي.



ƶǼǅǭ ǮǸǬ ǥ ɏǬǩ ɳǾǅǨƦǩł ɳǫƱłɏǮǩł

أريد أن أذكرك يا أستاذ رأفت بأننا لم نأتِ اليوم لنتحدث عن ألوهية المسيح ولا عن ألوهية الروح القدس، وإذا أحب الأستاذ رأفت أن نخصص مناظرة قادمة بعنوان: (هل تحدث المسيح عن لاهوت نفسه) فسأكون أسعد الناس بذلك، لكن حديثنا اليوم عن الثالوث، الثالوث الذي اجتمع في جوهر واحد.

ذكر الأستاذ الكريم أني نطقتُ بالحق حين قلتُ: إن الكتاب المقدس يتحدث عن وجود الابن وعن وجود الروح القدس، وهذا ما لا أنكره، لكنه لم يتحدث عنهما ـ حسب رأيي ـ على أنهما آلهة، إنما تحدث عن وجود هؤلاء الأشخاص كما تحدث عن وجود آخرين، وبإمكاننا أن نخصص مناظرة حول موضوع: (هل كان الكتاب يقدِّم المسيح كإله أم كإنسان؟)، بإمكاننا أن نتحدث عن هذا في موطن آخر.

الأستاذ الكريم بدأ يحدثنا بأن الثالوث موجود في الكتاب المقدس في تلك النصوص التي تستخدم صيغة الجمع، وهي تتحدث عن الله مثل: «**هلم ننزل نبلبل**» [سفر التكوين (١١/ ٧)]، فاستخدم النص التوراتي صيغة الجمع للدلالة على الأقانيم، ويقول: إن العبرية لا تستخدم صيغة جمع التعظيم كما في قوله تعالى: ﴿ إِنَّا

نَحۡنُ نَزَّلۡنَا ٱلذِّكۡرَ ﴾ [الحجر:٩]، فلا يعني هذا بأن الله مثلث الأقانيم، ولا أنه مربع الأقانيم.

فالأستاذ يقول: لا يوجد في العبرية شيء اسمه جمع التعظيم كما في العربية، وأقول: لا يا أستاذ.. فاتتك هذه المعلومة، العبرية في هذا كالعربية، بل الاشتقاقات في اللغات السامية القديمة تكاد تكون متقاربة، ومن يجيد العربية فهو في الحقيقة يجيد ثُلُث العبرية، وهو قريب جدًا من معرفة العبرية.

دعونا ننظر هل الكتاب المقدس يذكر بأن العبرانيين لديهم صيغة جمع التعظيم أم لم يكونوا يعرفونها؟

نقرأ هذه القصة التي وردت في سفر صموئيل الأول، قصة العرافة التي جاء إليها الملك شاول بعد وفاة النبي صموئيل من أجل أن تحضر له روح صموئيل.. لماذا؟ لأنه قد طلب من الله أن يخبره بما سيكون في ملكه، وماذا سيحصل له، فلم يجبه الله Ĵ ، ولما كان النبي صموئيل قد مات، فإن شاول ذهب متنكرًا إلى عرَّافة طالبًا منها أن تحضِّر له روح صموئيل، ومن هذا نعرف أن الحديث عن شيء واحد، هو روح النبي صموئيل.

يقول السفر: «**فلما رأت المرأة صموئيل صرخت بصوت عظيم... فقالت المرأة لشاول: رأيت آلهة** { لاحظ استخدام صيغة الجمع مع أنها لم ترَ إلا صموئيل } **يصعدون من الأرض، فقال لها:**

وما هي صورته؟»، فلم يقل لها: صورتهم، لقد فهم شاول من قولها: «**آلهة**» أنها تريد جمع التعظيم، لا جمع العدد، ولذلك سألها: «**ما هي صورته؟**».

ودعونا نسمع: هل رأت العرافة شيئًا كثيرًا، وعددًا كبيرًا، أم رأت واحدًا؟ «**قالت: رجل شيخ صاعد** {وتذكر أنها سمته آلهة} **وهو مغطى بجبة، فعلم شاول أنه صموئيل**» [صموئيل الأول (٢٨/ ١٢-١٤)]، إذًا فالعرافة رأت شخصًا واحدًا، لكن مع ذلك فقد سماه الكتاب «**آلهة**»، أي استخدم الكلمة المعروفة (ألوهيم)، إذًا فالعبرية تستخدم صيغة الجمع للدلالة على جميع التعظيم، والمراد في الحقيقة فرد واحد.

دعني أعطيك مثالاً آخر من سفر الخروج، يتحدث السفر عن العجل الذهبي، الذي ـ حسب الكتاب المقدس ـ بناه هارون ÷ [1]، فهذا العجل الذهبي كان عجلاً واحدًا، ولكن اسمع ماذا يقول الكتاب عنه، يقول: « **فأخذ ذلك من أيديهم، وصوره بالإزميل، وصنعه عجلاً مسبوكًا فقالوا: هذه آلهتك يا إسرائيل التي أصعدتك من أرض مصر** {لم يقل: «إلهك»، بل قال: «**هذه آلهتك**»} [سفر الخروج (٣٢/ ٤)].

ثم يمضي النص ويقول: «**صنعوا لهم عجلاً مسبوكًا، وسجدوا**

(١) الحقيقة أن السامري هو الذي بنى العجل، وليس النبي الكريم هارون عليه السلام كما يزعم الكتاب المقدس.

له، وذبحوا له، وقالوا: هذه آلهتك يا إسرائيل التي أصعدتك من أرض مصر» [سفر الخروج (٣٢/ ٨)].

أيضًا ـ أستاذي الكريم ـ في موضع آخر يستخدم النص العبري كلمة (شداي)، وكلمة (شداي) تترجم في التراجم التي بين يديك بمعنى (القادر أو القدير) كما في التكوين (١٧/ ١)، مع أن (شداي) معناها الحرفي (القادرين) وليس القادر.

إذا شئت توثيقًا لهذه المعلومة فارجع إلى كتاب (موسوعة الحقائق الكتابية) للأستاذ (برسوم ميخائيل) صفحة: ١٤٦، موسوعة رائعة، وأقرأ لك قوله بالحرف الواحد، يقول: «والاسم (شداي) معناه الحرفي (القادرين) ومترجم (القدير) في التكوين (١٧/ ١)».

إذًا أستاذي كانت النقطة الأولى التي تحدثنا فيها هي إثبات أن العبرانيين القدماء كانوا يعرفون صيغة التعظيم.

ودعنا نفترض أنه لا يوجد في العبرية إلا جمع العدد، وأنه لا يوجد جمع التعظيم، فهل يفيد هذا التثليث؟ الجواب: لا.. فمن الممكن أن يفيد التربيع، أو التخميس، أو التسديس، فجمع العدد يدل على تعدد الآلهة، ولا يفيد وجود ثلاثة آلهة فقط.

دعونا نعود مرة أخرى إلى الوراء، حيث الأستاذ يقول: التثليث موجود في الوثنيات السابقة، لكن ينبغي أن تفرق بين العملة

الأصلية والعملات المزيفة التي صدرت عنها.

هذا الكلام - يا أستاذ - يقبل في حالة واحدة، إذا أثبتنا أصالة التثليث، وأن أنبياء الله دعوا إلى التثليث الموحد وعرفوه، ثم بعد ذلك ـ بعد أن عرف هؤلاء الأنبياء التوحيد المثلث وعرفوا الثالوث الأقدس بوضوح ـ جاءت أمم فنسخت هذا التوحيد المثلث الأقانيم، وتلاعبت به، إذا كانت الصورة هكذا، فالحقيقة أن الصورة التي طرحها الأستاذ رأفت تكون مقبولة جدًا.

لكن الحقيقة ـ يا أستاذ ـ أن الكتاب المقدس في عهده القديم لم يعرف التثليث، وإذا كان موسى قد عرف بوجود روح القدس، فهو لم يعرف أنه أحد أفراد الثالوث الأقدس، وإذا كان عرف بأن المسيح سيأتي كإله متجسد[1]؛ فهو لم يعرف أنه جزء من الثالوث الأقدس.

دعني أقرأ لك ما يقول الأستاذ (برسوم ميخائيل) في صفحة ١٤٥ ـ وهو ممن يؤمن بالتثليث ـ يقول: «رغم ما أُلهموا به من إعلانات عن تعدد الأقانيم لم يكونوا يفهمون تمامًا ما يُلهَمون به من هذه الإعلانات {موسى لم يفهم، داود لم يفهم، يشوع لم يفهم، كلهم لم يفهموا ما ألهموا به من هذه الإعلانات}، بل إن الله لم يطالب به بشرًا قبل تجسد أقنوم الابن، ولكن بعد تجسد الابن وحلول الروح

(١) هذا فرض يسلِّم الدكتور منقذ به فرضًا من باب التنزل مع الخصم بصحة أقواله الفاسدة؛ للوصول إلى نتائج صحيحة.

القدس واكتمال الوحي وما اقتبس في العهد الجديد من التوراة، اتضح من هذه الاقتباسات أن الله الواحد هو أيضًا ثلاثة أقانيم».

إذًا أنبياء الله تبارك وتعالى كانوا يؤمنون أن الله واحد، ولم يعرفوا شيئًا عن هذه الأقانيم، وإلا أين تحدث موسى عن الله الذي هو ثالوث أقدس؟ أنا أستطيع أن أثبت لك الآن من خلال عشرات النصوص أن المسيح، ومن قبله الأنبياء جميعًا، كانوا يتحدثون عن التوحيد، وأنت لا تخالفني في ذلك، فليس من داعٍ لسرد هذه النصوص.

إذًا أين يكمن الخلاف بيننا؟ نقطة الخلاف بيننا: أنكم تزعمون أن الثالوث مكون من ثلاثة أقانيم، مع أن هذه الكلمة (أقنوم) لم يعرفها الكتاب المقدس، ولم يعرفها الأنبياء، ولم يعرفها المسيح ÷ .

أكرر فأقول: أين تحدث المسيح عن الثالوث الأقدس؟ أنا قرأت العهد الجديد؛ فلم أسمع المسيح مرة واحدة قال للتلاميذ: يوجد إله واحد مكون من ثلاثة أقانيم، بل وجدته يتحدث دائمًا عن الإله الواحد.

ذكر حضرتك عددًا من النصوص، فمثلاً ذكرتَ أن كل من لا يعترف بأن المسيح قد جاء بالجسد؛ فروحه ليست من الله، هذا الكلام صحيح لأن المسيح ÷ كان إنسانًا، وهذه العبارة قالها

(يوحنا) ردًا على (الغنوصيين) كما ذكر (الخضري) في (تاريخ الكنيسة) في المجلد الأول صفحة ٤٠٣، أنا لا أنكر أن هناك من كان يتحدث بأن المسيح كان شبحًا، فردَّ عليهم يوحنا وأثبت لهم أن المسيح قد جاء في الجسد، هذه ليست نقطة الاختلاف بيني وبينك.

ذكر حضرتك بأن هناك شركة مع الآب والابن يسوع المسيح، أنا ليس عندي مانع، وأنا لي نصيب في هذه الشركة مع الآب والابن يسوع المسيح، لكن هذا لا يعني أنه يوجد ثالوث أقدس، فأنا مشترك معهم في محبة الخير وكراهية الشر، والنص يتحدث يقول: «**شركتنا مع الآب والابن**»، فيوحنا قائل العبارة شريك مع الآب والابن، وأنا أيضًا شريك لهم، فهذا ليس الموضوع الذي نتحدث عنه.

يقول الأستاذ الكريم: أتت هذه النصوص لتحدثنا عن أناس مبتدعين، هؤلاء المبتدعون اضطروا الكنيسة إلى أن تستصدر قرارًا في مجمع نيقية يفيد التثليث.

سامع هذا الكلام يظن أن حضرتك تقول بأن التثليث كان موجودًا، وأن أناسًا مبتدعين خرجوا على الكنيسة وقالوا بالتوحيد ذي الجوهر الواحد والطبيعة الواحدة والأقنوم الواحد.

القضية - يا أستاذ - عكس ما تقول، القضية هي أن التوحيد هو الأصل في ماضي المسيحية، والطارئ عليها هو التثليث، وسأثبت

لك ذلك من قول آباء الكنيسة، سأثبت أن التوحيد هو الأصل.

يا إخوتي الكرام.. لم يوجد أبدًا في تاريخ الكنيسة الأولى من هم مثلثون، بل أستطيع القول بأن أول من عرف التثليث في المسيحية، وأول من تكلم عن مصطلح كلمة التثليث هو (ترتليان) في القرن الميلادي الثالث [ثم في مجمعي نيقية والقسطنطينية]، لكن حين تحدث مجمع نيقية عن التثليث، هل كان العلماء و الأساقفة يؤمنون بالتثليث، أم أنهم كانوا في معظمهم موحدين؟

لنستمع إلى (ابن البطريق) المؤرخ المسيحي المشهور، وهو ينقل لنا أن أكثر أهل مصر كانوا (أريوسيين)، يعني كانوا موحدين على مذهب (أريوس) [١]، الذي كان ينكر لاهوت المسيح، وآريوس لم ينكر لاهوت الروح القدس، لأن ألوهيته لم تكن مطروحًا [على بساط البحث] حينذاك[٢]، لذا فإن الصراع بين المجتمعين في نيقية لم يتطرق أبدًا إلى الروح القدس، بل تمحور حول ألوهية المسيح.

ولنستمع إلى العبارة التي قالها القس الدكتور (جيمس أنِس)، في كتابه (علم اللاهوت النظامي) ص ٥٦، حيث يقول

---

(١) آريوس قس مصري يرفض ألوهية المسيح، ويرى أن المسيح إنسان فحسب.

(٢) مرت العقيدة المسيحية بأطوار مختلفة حتى استقرت على ما هي عليه الآن، فقد كان التوحيد هو الأصل الذي بشر به المسيح، ثم نادى بولس الطرسوسي بتأليه المسيح، وتم اعتماده في مجمع نيقيه سنة ٣٢٥م، ولم يكن تأليه الروح القدس مطروحًا على بساط البحث حينذاك، فلقد تم إضافته كإله في مجمع القسطنطينية عام ٣٨١م إلى الإلهين الأولين (الله والمسيح) ليتكامل التثليث النصراني بالصورة الموجودة اليوم.

بالحرف الواحد:

«فإن التاريخ يروي كيف أن الكنيسة المنظورة وقادتها أخطؤوا وانحرفوا عن الحق، منها { يعني مما انحرفوا فيه عن الحق } قبول أغلب الأساقفة ضلالة أريوس».

إذًا أغلب الأساقفة حين ظهر (أريوس) في القرن الرابع الميلادي كانوا موافقين على عقيدة التوحيد، والقلة هم الذين كانوا يقولون بالتثليث، إذًا حين أُقر التثليث كان أغلبية الأساقفة موحدين ـ فما بالك بالناس العاديين، نعم.. الأساقفة الذين يعرفون الدين أكثر من غيرهم كانوا موحدين.

الذي يقول هذا هو القس جيمس أنِس، وهو قس بروتستانتي، مؤمن بالكنيسة، ومؤمن بالتثليث، يقول بأن الأساقفة كانوا في جملتهم (أريوسيين)، إذًا فالأصل في تاريخ المسيحية هو التوحيد.

وأزيد فأقول: إن الفِرَق المسيحية القديمة التي تحدث عنها (إريناوس) في كتابه (ضد الهراطقة) وغيره، مثل البولوسية، والأريوسية، والشمشاطية، كل هذه الفرق كانت ترفض التثليث أو ترفض ألوهية المسيح، هذه الفِرَق التي سميت (هراطقة)، متى سميت بذلك؟ من الذي سماها بهذا الاسم؟

الجواب: الذين غلبوا بالتثليث [على التوحيد] هم من سماها كذلك، لكن هذه الفرق تمثل أصالة التوحيد؛ الذي لا نجد غيره

في الكتاب المقدس.

أعود مرة أخرى لأسأل الأستاذ السؤال الذي سألته من قبل: المسيح حين كان يُعلِّم التلاميذ، هل قال مرة واحدة بأن الله يتكون من ثلاثة أقانيم؟ أم هو استنتاج فهمه المسيحيون من خلال جمعهم لعدد من النصوص؟



Ơəʒ 5 ǼǬƙ ɳǾǲƘƦƙƚ ɳǫƱƚƴƷƙƚ

يا مرحبًا بك يا شيخ منقذ وبكل تساؤلاتك..

دعني أبدأ من حيث انتهيت أنت، حيث تقول: نصف الكهنة في القديم قبلوا البدعة الآريوسية [١].

حين تقرأ تاريخ الكنيسة والصراعات التي كانت بين الكنيسة وبين الهراطقة والأباطرة والحكام الذين حكموا مصر تعرف ما أقول ـ أنا سمعت ما قلتَه، وهو ليس بجديد بالنسبة لي ـ لأن آريوس في فترة من الفترات حاول إثبات عقيدته الزائفة؛ وللأسف صدقه بعض الأساقفة لعدم فهمهم لنقطة الثالوث، فليس كل من اعتلى منبرًا، أو خطب في الناس ووعظهم، يصير حجة ويُشهد له بالعلم.

أزيدك علمًا أن الفترة التي تكلمتَ عنها، وذكرتَ فيها كلام القس من كتاب (علم اللاهوت النظامي) أنا لا أنكرها، فأنا أعلم أن الهراطقة دخلوا في بدعة آريوس، فقامت الكنيسة وفي مقدمتها أثناسيوس في مهاجمة فكر آريوس، فبدأ كل من الإمبرطور وآريوس وأتباعه باضطهاد أثناسيوس، وقالوا له: «يا أثناسيوس، يكفي، العالم كله ضدك»، فقال مقولته الشهيرة: «وأنا أيضًا ضد العالم»، ولم يذق

(١) الدكتور منقذ لم يقل (نصف الكهنة)، بل نقل عن القس جيمس أن أغلب الأساقفة كانوا أريوسيين، أي موحدين رافضين لألوهية المسيح.

أثناسيوس طعم الراحة إلا عندما جاء امبرطور آخر ونفى آريوس وأتباعه، وحرمهم من الكنيسة ومن الخدمة ومن الكهنوت.

هذه كانت فترة صغيرة محدودة، ومازلنا إلى عصرنا الحالي نرى البعض يخرج بفكرة جديدة، ويجتمع حوله أتباع، وكذلك آريوس كان له أتباع في الكنيسة.

دعني أرجع لما ذكرتَه في البداية من سفر صموئيل، وهو استدلالك على أن جمع التعظيم كان موجودًا في العبرية، و قلتَ أن لفظة (الآلهة) للتعظيم وليست خاصة بالثالوث؛ أقول لك: إن المرأة العرافة لم تكن تتكلم بالروح القدس، ولكن هي كيهودية تعرف وجود شيء اسمه (الآلهة)، فهذا قولها هي.

نعرف من الثقافة اليهودية أن الشعب اليهودي يؤمن بالله في ثالوثه، وهذا لا نجده في موضع واحد فقط، بل في كل الكتاب المقدس، وسوف أثبت لك بالدلائل والآيات والبراهين، ومنها ما جاء في سفر (الخروج) عندما قالوا لهارون: «**اصنع لنا الآلهة**»، لأن الشعب المصري كان أيضًا في ذهنه فكرة الآلهة، ولكن هذه الأفكار كلها مزيفة.

إن الثالوث الحقيقي هو الذي تكلم به موسى رجل الله، ونحن مرجعنا الكتاب، فلماذا كُرر رقم ثلاثة أكثر من ٢٠٠ ألف مرة في الأحداث والآيات والشواهد في الكتاب المقدس؟ ما سر

هذا التكرار؟

أنا أخبرك.. نقرأ في سفر إشعياء في الإصحاح السادس: «**في سنة وفاة عزيا الملك رأيت السيد جالسًا على كرسي عال ومرتفع، وأذياله تملأ الهيكل، السرافيم واقفون فوقه، لكل واحد ستة أجنحة، باثنين يغطي وجهه، وباثنين يغطي رجليه، وباثنين يطير، وهذا نادى ذاك، وقال: قدوس قدوس قدوس**»، فلماذا ردد الملاك كلمة «**قدوس**» ثلاث مرات؟! لماذا لم يرددها أربع مرات؟! لماذا لم يرددها خمس مرات؟! هل هناك أمر ما يريد الوحي أن يوضحه لنا؟ نعم.

لماذا قال: «**قدوس قدوس قدوس**» ثلاث مرات؟ أقول لك: عندما نقرأ في يوحنا (١٧ / ١١): «**ولست أنا بعدُ في العالم، وأما هؤلاء فهم في العالم، وأنا آتي إليك أيها الآب القدوس، احفظهم في اسمك الذين أعطيتني ليكونوا واحدًا؛ كما نحن**»، فقد سمى الآب «**قدوس**»،

أيضًا يقول المسيح عن نفسه في سفر الرؤيا (٣/ ٧) أنه قدوس، إشارة إلى أن الابن أقنوم الكلمة قدوس، ويقول أيضا في إنجيل لوقا (١/ ٣٥): « **لذلك القدوس المولود منك يدعى ابن الله**».

نرى هنا في (إشعياء) الإصحاح السادس، يقال: «**قدوس**» ثلاث مرات.. لماذا؟ لأن الآب قدوس كما في يوحنا (١٧/ ١١)، والابن أيضًا قدوس كما في الرؤيا (٣/ ٧) و لوقا (١/ ٣٥).

فهل ذُكر عن الروح القدس أنه قدوس أيضًا؟ الجواب: نعم.. ذكر عن الروح القدس أنه قدوس، وذلك في رسالة تسالونيكي الأولى (٤/ ٨) يقول أيضًا عن الروح القدس أنه قدوس، وأيضًا يبين بولس في رسالة أفسس (١/ ٣) أن الروح القدس قدوس.

يقول الكتاب في سفر التكوين (١/ ١): «**في البدء خلق الله**»، (ألوهيم) بصيغة الجمع، وأيضًا في سفر التثنية (٦/ ٤): «**اسمع يا إسرائيل، الرب إلهنا رب واحد**»، وإن كانت فكرة أن الله واحد في ثالوثه غير معروفة لبعض الناس في الشعب القديم؛ فهذا ليس حجة، ولكن الكتاب المقدس ذكر لنا أن الله في ثالوثه قدوس.

دعني أضع أمامك شاهدًا من سفر إشعياء.. ماذا يقول لنا الكتاب هناك؟ ماذا يقول لنا الوحي الإلهي؟ وأريد أن أقول أولاً أنني عندما أثرت هذا الشاهد مع (شهود يهوه)[1] وهم الذين يقاومون لاهوت الابن ولاهوت الروح القدس؛ لم يستطع أحدٌ منهم أن يجيبني، لأنه إشارة واضحة.

يقول السفر: «**تقدموا إليّ، اسمعوا هذا: لم أتكلم من البدء في الخفاء منذ وجوده** {من الذي يتكلم هنا؟ الابن أقنوم الكلمة} **أنا هناك** {منذ وجود من؟ السيد الرب} **والآن السيد الرب أرسلني**

(١) شهود يهوه طائفة مسيحية صغيرة بالمقارنة مع الطوائف الكبرى (الكاثوليك والأرثوذكس والبروتستانت)، وهي تنكر ألوهية المسيح وترفض التثليث، لكنها تؤمن بالكتاب المقدس وبعقيدة الصلب والفداء المسيحي.

وروحه» [إشعياء (٤٨/ ١٦)]، وهنا نرى الثالوث في آية واحدة، فالثالوث ليس اختراع بشر.

ذكرتَ قول الله لإبراهيم: «**أنا الإله القدير، سر أمامي وكن كاملاً**» [التكوين ١٧/ ١]، وكما قلتَ؛ النص استخدم كلمة [شداي] (القادرون) بصيغة الجمع.. لماذا؟ والجواب: لأن ألوهيم هو المتكلم، وهذا تأكيد لما أقول، وأشكرك أنك أتيت بأدلة تثبت أن الله ثالوث، فالمتكلم قال عندما ظهر الله لإبراهيم: أنا الله ألوهيم، أي: نحن الآلهة القادرة، فأنا أؤيد استشهادك بهذا النص.

أعلن الله عن ذاته قبل صموئيل، ولم يستطيع أحد أن يتلاعب بفكرة الثالوث لأنها موجودة قبل الأنبياء، أنت تقول: إن التوحيد هو الأصل، والثالوث حديث، وقلتَ: إن الآباء الأوائل لم يعلِّموا فكرة الثالوث، و أنا الآن أمامي كتاب رائع، ولو أعطيتني عنوانك سوف أرسله لك، اسمه (تجسد الكلمة) للقديس أثناسيوس الرسول الذي ولد عام ٢٩٧ ميلادية، وهو الذي قاوم آريوس، وهو الذي تكلم عن لاهوت الابن، هذا على سبيل المثال لا الحصر.

أعطني أمثلة لأسماء الآباء الأوائل الذين نفوا فكرة الثالوث، وطبعًا أريد منك أسماء آباء الكنيسة، وليس هؤلاء المهرطقين الذين ينسبهم البعض إلى الكنيسة ويخلط الحنطة بالتبن.

هذه رؤوس الأجوبة حول الأسئلة التي سألتَها حول الثالوث،

وقد رددتُ على ما ذكرتَ من كلام عالم اللاهوت النظامي القس (جيمس)، وعلى موضوع العرافة في سفر (صموئيل)، وقلتُ: إن هذا يدل على جهلها، فقد قالت على شخص واحد: رأيت الآلهة.

[الثالوث] ليس بفكر جديد على الكتاب المقدس، لأن الكتاب المقدس يُعلِّم أن الله واحد في ثالوثه.

كما ذكرتَ أيضًا غباء الشعب اليهودي عندما ظنوا أن العجل هو آلهة بني إسرائيل، فهذا غباء ليس أكثر.

إذا كان قد بقي أمر لم أرد عليه؛ فأرجو أن تنبهني، وشكرًا.



في الحقيقة يا أستاذ أنا لا أعتبرك رددتَ علي، وإن كنت تطرقتَ إلى كل النقاط التي ذكرتُها.

فمثلاً أن لا أناقش غباء العرافة والشعب الإسرائيلي من وجهة نظرك، فالقضية التي أنا أعالجها: هل الشعب العبراني كان يستخدم صيغة جمع التعظيم أم لا؟ فهذا الذي أردتُ إثباته، فثبت لي أنهم كانوا يستخدمون صيغة جمع التعظيم، فالعرافة قالت عن روح صموئيل «**آلهة**»، فاستخدمت نفس اللفظ «**ألوهيم**».

وبالنسبة للعجل، فقد صنع بنو إسرائيل عجلاً واحدًا، فقالوا: «**هذه آلهتك يا إسرائيل**»، إذًا كانوا يستخدمون جمع التعظيم كما هو في العربية سواء بسواء، وبالتالي بَطُل الاستدلال بما ذكرتَه قبلُ؛ بأنهم لا يعرفون صيغة جمع التعظيم، فبالتالي كل ما يقوله الكتاب عن الله بصيغة الجمع مثل «**هلم**» و«**ننزل**» و«**نبلبل**» وأمثالها لا تعني أبدًا جمع العدد، ولا تعني أن الله أقانيم بل تفيد جمع التعظيم.

إن اليهود السابقين على المسيحية لم يتداولوا التثليث في يوم من الأيام، ومعاصرو المسيح؛ المؤمنون والكافرون، لم يعرفوا شيئًا عن هذا التثليث أبدًا أبدًا.

أما بخصوص «**شداي**» [القادرين] التي ذكرتُها لك، فإنها لا

تتحدث عن آلهة، بل تتحدث عن الله، فتصفه بصيغة التعظيم، فهذه القضية الأولى.

أما القضية الثانية: حضرتك تقول: أحضر لي أسماء آباء الكنيسة الذين قالوا بالتوحيد، وشرطت عليَّ شرطًا، وهو أن لا يكونوا هراطقة.. سبحان الله! هؤلاء الهراطقة ليسوا قِلة في التاريخ المسيحي، ليسوا نصف الأساقفة، لقد كانوا أغلب الأساقفة.

لقد أخبرتُك أن القس (جيمس) يذكر ذلك، وابن البطريق يذكر أن أكثر أهل مصر كانوا آريوسيين، أيضًا (أسد رستم) في كتابه (كنيسة مدينة الله العظمى) يقول: «كان آريوس فيما يظهر عالمًا زاهدًا متقشفًا، يجيد الوعظ والإرشاد، فالتف حوله عدد من المؤمنين، وانضم إليه عدد كبير من رجال الأكليروس»، إذًا هذا رأي مجموعة كبيرة من المسيحيين، لكن حضرتك تقول عنهم في لحظة واحدة: هؤلاء هراطقة!

عندما أقول لك: فلان؛ تقول: هراطقة، أنت بهذا الأسلوب وضعت حاجزًا بيني وبينك، أنت تقول عن هؤلاء (هراطقة)، لو سألتُهم عنك فإنهم سيقولون عنك أيضًا بأنك هرطوقي، لأنك قلتَ ما لم يقله الكتاب، لذلك بدلاً من تجاذب التُّهم هنا وهناك؛ دعنا نسأل: أين تحدث الكتاب بصراحة عن الثالوث؟

ودعني أقول: يمكن لحضرتك أن تأتي بما يقرب من ألف نص،

هذه النصوص كلها ليس فيها نص واحد يتحدث عن الثالوث الذي له جوهر واحد، هناك نصوص كثيرة جدًا جدًا تتحدث عن الابن، هناك نصوص كثيرة جدًا جدًا تتحدث عن الروح القدس، لكن ليس هذا موضوعنا أستاذي؛ موضوعنا النصوص التي تتحدث بأن الثلاثة هؤلاء هم جوهر واحد.

لذا دعنا من هؤلاء الذين تقول عنهم بأنهم هراطقة، وهم يقولون عنك بأنك من الهراطقة، فلقد كان هؤلاء الذين أسميتهم (هراطقة) أغلب الأساقفة؛ وحضرتك جعلتَهم أقلية، وهم حتى الآن ليسوا أقلية.

دعني أثبت لك هذا الموضوع، حتى تعلم كثرتهم في عالم المسيحية اليوم، ولن أتكلم عن (شهود يهوه) لأنك ستقول: إنهم أصلاً ليسوا مسيحيين، وستقول عنهم هراطقة، مع أنهم يؤمنون بالكتاب المقدس، لكنهم لا يرون فيه دليلاً على لاهوت المسيح، أو التثليث.

في إبريل في عام ١٩٨٤ جرت مقابلة تلفزيونية في محطة تليفزيونية اسمها (London`s Weekend Television) مع الأسقف (ديفيد جنكز) الذي يحتل المرتبة الرابعة من بين ٣٩ أسقفًا، هم أكبر الأساقفة الأنجليكانيين في بريطانيا، هذه المقابلة أثارت زوبعة من الأسئلة اللاهوتية.. لأن الأسقف (ديفيد جنكز)

ـ والذي تستطيع أن تقول عنه (هرطوقي) ـ قال: إن ألوهية المسيح ليست حقيقة مسلمًا بها، وقال أيضًا: إنه لا يعتقد بالولادة العذراوية[١]، ولا يعتقد بقيامة المسيح من الأموات، ويعتقد أن هذه أحداث تاريخية لا نستطيع أن نوثقها، وثارت الدنيا كلها، ما هذا الذي يقوله القس (ديفيد جنكز) وهو أحد أكبر أربعة أساقفة أنجليكانيين في العالم؟!

فقامت صحيفة (الديلي نيوز) باستطلاع آراء واحد وثلاثين أسقفًا من تسعة وثلاثين أسقفًا، الذين هم مجموع الأساقفة الأنجليكانيين الكبار.. واحد وثلاثون أسقفًا شاركوا في الاستطلاع، الذي كان موضوعه: ما هو رأيك في آراء القس (ديفيد جنكز)؟ إضافة إلى بعض الأسئلة المتعلقة بهذا الموضوع.

ثم نشرت نتيجة الاستطلاع في (الديلي نيوز) في عددها الصادر في ٢٥/ ٦/ ١٩٨٤ فماذا كانت النتيجة؟

(١) يقرر الله في القرآن الكريم الولادة العذراوية للمسيح، ويعتبرها معجزة للمسيح عليه السلام: ﴿قَالَتْ رَبِّ أَنَّىٰ يَكُونُ لِي وَلَدٌ وَلَمْ يَمْسَسْنِي بَشَرٌ﴾.

THE DAILY NEWS,
TUESDAY, NOVEMBER 27, 1984

Now Anglican bishop queries Virgin Birth as well

LONDON: The Bishop of Durham, Dr David Jenkins, is in the thick of controversy again — this time over a Christmas message to his diocese in which he doubts the reality of the Virgin Birth.

"We have no right to insist on the literal truth of the Virgin Birth of Jesus," he says.

The bishop made similar remarks earlier this year and also doubted the literal truth of the Resurrection. As a result he was accused of heresy, a petition was organised against him and there were protests during his consecration at York Minster in July.

Dr Jenkins tells his flock in his message that he has no intention of spoiling their Christmas, but then says: "As someone called to follow Jesus Christ and his apostles, I still have to challenge you (and myself) to faith."

Some people "simply cannot understand, or simply will not listen to, the point that many of the stories of the Bible are for real, not by being literally true, but by being inspired symbols of a living faith about the real activity of God."

He adds: "To insist on literal language as being the only way ... is to get stuck in something very close to magic and superstition, and to be in great danger of encouraging many unbelievers in their conviction that we religious people deal in fairy tales."

ماذا يقول أغلب الأساقفة الأنجليكانيين الذين تستطيع أن تقول عنهم بعد قليل: إنهم هراطقة؟!

- ١١ فقط من الأساقفة الـ ٣١، أصروا على أنه يجب على المسيحيين أن يعتبروا المسيح إلهًا وإنسانًا معًا.
- ١٩ منهم قالوا: يكفي أن يُنظر إلى المسيح باعتباره الوكيل لله.
- ٩ أساقفة من هؤلاء شككوا بفكرة قيامة المسيح من الموت، وقالوا إنها سلسلة من التجارب والمشاعر التي أقنعت أتباعه بأنه كان حيًا في وسطهم.

❑ ١٥ منهم ـ يعني أقل من ٥٠٪ ـ قالوا: المعجزات المذكورة في العهد الجديد كانت إضافات أُلحقت بقصة يسوع فيما بعد.

لكنك – وباختصار – تستطيع أن تقول عن هؤلاء جميعًا بأنهم هراطقة، لذلك أنا لن أطالبك بالرد عليهم.

في عام ١٥٦٢م عقد مجمع (بيزو)، وكان القسس الذين ينكرون التثليث أكثر من الذين يثبتون التثليث.. لأن المنظم لهذا المؤتمر كان هو الحركة المعادية للتثليث، التي كان يقودها الطبيب المشهور (جورجيو بندراثا).

تستطيع ـ يا أستاذ ـ باختصار أن تقول عن هؤلاء جميعًا هراطقة، لذلك لنترك الهراطقة وغير الهراطقة وهلمَّ نعود إلى النصوص.

حضرتك تقول: إن النصوص تحدثت عن التثليث، وأنا أسألك.. أين؟

فتقول: الكتاب قال عن الله: «**قدوس قدوس قدوس**»، هل قولي: (قدوس قدوس قدوس) يعني أني أتحدث عن ثلاثة شخصيات حلَّت في شخصية واحدة؟! من الذي قال هذا؟! أنا أقول: رأفت رأفت رأفت؛ فهل يعني هذا أنه يوجد ثلاثة (رأفت)، وهؤلاء الثلاثة كل واحد منهم له صفة وله أقنوم خاص، وهم متحدون في الجوهر؟!

هذه الطريقة في الاستدلال لا تُقبل أستاذي الكريم، وإذا كانت

هذه الطريقة تصلح في الاستدلال؛ فقد وردت كلمة (قدوس) ٤٠ مرة مفردة فهي تفيد التوحيد إذًا، ٤٠ في مقابل ١، التوحيد يغلب التثليث، هذا إذا كانت هذه الطريقة تصلح أصلاً في الاستدلال وفي تقرير المعتقدات.

- مثلاً في إنجيل لوقا (٢٣/ ٢١): «**صرخوا قائلين: اصلبه اصلبه**»، فماذا كان قصدهم؟ هل قصدوا: اصلبه مرتين؟! لا لا.. أبدًا يا أستاذ، لا أحد يفهم هذا الفهم.

- في إنجيل يوحنا (٢١/ ١٥) قال المسيح لبطرس ثلاث مرات وهو يسأله: «**يا سمعان بن يونا، أتحبني أكثر من هؤلاء؟**»، ثم بعد قليل سأله: «**يا سمعان بن يونا أتحبني؟**»، ثم بعد قليل سأله نفس السؤال للمرة الثالثة: «**يا سمعان بن يونا أتحبني؟**»، فهل معنى هذا أنه سأله مرة عن الآب، ومرة عن الابن، ومرة عن الروح القدس؟!

أقول: لا يا أستاذ، ليس بهذه الطريقة تثبت العقائد، فالعقائد تثبت بنص صريح واضح.

مثلا عندنا في القرآن الكريم يقول الله: ﴿إِنَّ إِلَٰهَكُمْ لَوَاحِدٌ﴾ [الصافات: ٤]، فهذا نص قاطع في دلالته، ومثله: ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ [الإخلاص: ١]، نص واضح في دلالته.

نحن نريد النص الواضح الذي يقول المسيح فيه بأن الله ثلاثة

أقانيم، أما النصوص التي تتحدث عن الآب، والنصوص التي تتحدث عن الابن، وتلك التي تتحدث عن الروح القدس، فهي كثيرة جدًا، لكن هذا لا يعني أنها تتحدث عن ثلاثة آلهة حلوا في شخص واحد.

والسؤال أستاذي: أين تحدث المسيح ÷ مع التلاميذ عن الثلاثة آلهة؛ الذين اجتمعوا في إله واحد؟

لقد قلتَ كلمة استغربتُها جدًا؛ قلتَ: إن الشعب اليهودي كان يؤمن بالله في ثالوثه! مع أني قرأتُ لك ما يقوله (برسوم ميخائيل) في (موسوعة الحقائق الكتابية) صفحة ١٤٦، إذ يقول: «إن الناس ما كانوا يعرفون شيئًا عن التثليث قبل المسيحية»، ويقول: «إن الله لم يكلفهم بذلك».

وأنا أسأل: أين قال اليهود بالتثليث؟ ومتى تركوا التثليث؟ إذا كان اليهود يقولون بالتثليث؛ لأنهم يعرفونه من كتابهم ويعرفون أن الأنبياء يدعون إلى التثليث؛ فمتى تركوه؟

أريد أن أعرف: أي مجمع من مجامع اليهود ناقش قضية التثليث؛ ثم اتخذ حماقة رفض التثليث؟! لا أجد شيئًا من هذا.

الأستاذ الكريم يركز على لفظة (ألوهيم) التي هي صيغة جمع التعظيم، بينما (يهوه) صيغة عادية، فيقول: ألوهيم هذه تفيد التثليث لأنها صيغة جمع.

لا يا أستاذ؛ لفظ (ألوهيم) في الحقيقة تعبِّر عن مدرسة؛ كانت تكتب الكتاب المقدس، وتستخدم كلمة (ألوهيم) في حديثها عن الله، هذه المدرسة ـ يا أستاذ ـ اسمها (المدرسة الألوهيمية)، ولو رجعتَ إلى نظرية المصادر الأربعة المعروفة في كتابة التوراة؛ ستجد أن العلماء يقولون بأن هناك أربعة مدارس ساهمت في كتابة التوراة.

المدرسة الأولى: اسمها المدرسة اليهوية، هذه مدرسة كانت تستخدم دائمًا في حديثها عن الله لفظة (يهوه)، وهي مدرسة كانت موجودة بعد داود وسليمان Å ، في القرن الثامن قبل الميلاد، فهذه المدرسة كانت تستخدم لفظة (يهوه).

ثم جاءت مدرسة أخرى تسمى: (المدرسة الألوهيمية) [هذه مدرسة كانت تستخدم دائمًا في حديثها عن الله لفظة (ألوهيم)]، وبالمناسبة العلماء ـ يا أستاذ ـ يعترفون بنظرية المصادر الأربعة، من بينهم نسخة الرهبانية اليسوعية التي كتبها الآباء اليسوعيون، ويقولون: إن معظم سفري التكوين والخروج كتبه المصدر (الألوهيمي)، ويذكرون أن هذا المصدر ساهم أيضًا في سفر العدد.

والمصدر الثالث: مصدر سفر التثنية، والرابع: المصدر الكهنوتي.

فالمدرسة الألوهيمية كانت تعبر عن الله دائمًا بكلمة (ألوهيم)، بينما ثمَّة مدرسة أخرى كانت دائمًا تستخدم لفظة (يهوه)، فلهذا السبب أحيانًا الكتاب المقدس يستخدم (يهوه)، وأحيانًا يستخدم (ألوهيم)، وذلك لا يعني تغاير المعنى.

فمثلاً تجد أناسًا يحبون دائمًا أن يقولوا: «قال الله عز وجل»، بينما هناك آخرون يقولون: «قال الله تبارك وتعالى» فهذا لا يعني أنه إله آخر، و بمعنى آخر: إنما هي طريقة اعتاد الناس عليها في التعبير عن الله Ĵ .

نقطة أخرى حول مسألة الاستدلال بنص«**قدوس قدوس قدوس**»، إذا كان الآب وُصِف بأنه قدوس، والابن وُصِف بأنه قدوس، والروح القدس وُصِف بأنه قدوس، فأيضًا هارون وُصِف في الكتاب المقدس بأنه قدوس، يقول المزمور (١٠٦/ ١٦): «**هارون قدوس الرب**».

إذًا ليس كل من يوصف بأنه قدوس يكون هو الله.

جاء في سفر حبقوق (٣/ ٣): «**والقدوس من جبل فاران**»، أي سيأتي القدوس من جبل فاران، فالمسألة لا تعني - بشكل من الأشكال - أن كل من وُصِفَ بوصْف وُصِفَ به الله Ĵ ؛ أنه يكون جزءًا من الإله.

في سفر المزامير يقول: «**الله قائم في مجمع الله**»[١]، فسمى النصُ القضاة: «**الله**»، فهل معنى ذلك أنهم (الله)، لأنهم وُصِفوا بصفة الله ﷻ ؟! لا يا أستاذ، ليس هكذا تثبت العقائد.

أيضًا ذكرتَ ـ أستاذي ـ قصة أخرى، حين ذكرتَ أن (آريوس) كان يقاتل بسيف (قسطنطين)، وهذا الكلام غير صحيح يا أستاذ، لأن مجمع (نيقية) الذي حكم بطرد (آريوس) وهرطقة (آريوس) وحرمان (آريوس)؛ كان في الحقيقة تحت إشراف الامبرطور (قسطنطين).

لكن دعني أقول لك شيئًا؛ (قسطنطين) اضطر أمام الكثرة الكاثرة [الموحدين] أن يجاري (آريوس) وأن يطرد أثناسيوس وينفيه إلى فرنسا.. لأن الأغلبية التي كانت في مملكته، أغلبية الأساقفة، أغلبية شعبه، كانوا آريوسين [أي يقولون بقول الأسقف آريوس الموحد الذي ينفي التثليث وينكر ألوهية المسيح].

حضرتك تقول بأن ذلك [أي القول بالتوحيد] كان في فترة صغيرة محدودة، لا يا أستاذ أستطيع أن أقول بأن التثليث بدأ من هذا التاريخ فقط، وإلا فأين تحدثت النصوص عن التثليث؟ وأين قال المسيح بأن الله ثلاثة في واحد، وواحد في ثلاثة؟ فأنا قرأت

---

(١) في بعض الأحيان يطلق الكتاب المقدس مجازيًا لفظ الجلالة (الله) على أنبيائه الذي يبلغون رسالته، أو على القضاة الذين يحكمون بشرعه، وذلك كنوع من التكريم لهم، ولا يعني هذا ألوهية على الإطلاق، وهذا الإطلاق مفهوم تمامًا ومشهور عند دارسي اللاهوت من اليهود والنصارى، ونلفت انتباه القارئ الكريم أن الإسلام يحرم هذا الإطلاق، ويعتبر هذا الاسم العظيم خاصًا بالله العظيم لا يشاركه فيه أحد.

الكتاب المقدس، ولم أجد التثليث حتى في خاتمة انجيل (متى).

إذًا - يا أستاذ - أعود إلى السؤال الذي طرحناه في هذه المناظرة: هل التثليث عقيدة المسيح أم عقيدة المجامع؟ التثليث عقيدة المجامع لا اختلاف في هذا، لكن هل أخذته المجامع من المسيح، أم من الوثنيات؟ هذا الذي نريد جوابه.

فإذا أثبت الأستاذ بأن المجامع - التي قالت بالتثليث- أخذته من كلام المسيح؛ فأنا أول من يقول بما قال به المسيح ÷ ، وإذا لم يجد الأستاذ في كلام المسيح دعوة إلى التثليث؛ عندها سأحدثه كيف قالت الوثنيات السابقة على المسيحية بالتثليث، وأن هذا الذي قالته المجامع لم تجده في كلام المسيح، وإنما نقلته من الوثنيات السابقة.

إذًا مرة أخرى؛ أكرر السؤال عنوان المناظرة: هل التثليث عقيدة المسيح؟ أين قال المسيح بأن الله ثلاثة في واحد؟



Ơǝǫǯ 5 ǼǬǩ ŋŘǩŘǩł ŋǬƱły Ǯǩł

شكرًا عزيزي الشيخ منقذ..

أولاً: أتيت لك بالنصوص، ولكنك لم تجبني بشيء، وتجاوزتها، ومررت عليها مرور الكرام، فعلى سبيل المثال: إشعياء (٤٨ / ١٦) تجاهلته، وأنا أطالبك أن تعلق عليه.

ثانيًا: لقد قلتَ بأن آباء الكنيسة الأوائل لم يعترفوا بالثالوث، وتحدثت عن مجمع عقد قبل عشرين أو ثلاثين سنة؛ وتكلم فيه الأسقف (ديفيد جنكز) وقال: إنه لا يعتقد بولادة المسيح العذراوية، ولا يصدق بقيامة المسيح، ولا بلاهوت المسيح.. فكيف يكون مسيحيًا أصلاً؟ ما هو الفرق بينه وبين المسلم؟ لربما المسلم أفضل منه لأنه يعترف بولادة المسيح العذراوية.

فهذا لا تعده منا، هذا دخل خلسة وسط شعب الله، وحُسِب منا، ولكنه ليس منا، وهذا ينطبق عليه وعلى الآخرين الذين ينكرون لاهوت المسيح؛ زوان وسط الحنطة، وفي كل مذهب، وفي كل دين، وفي كل شركة، وفي كل منظمة، تجد فريقًا مؤيدًا، وفريقًا معارضًا، حتى في الإسلام هناك من يؤيدون، وهناك من يكفرون البعض، وهناك من يلتزمون بالنصوص، وهناك من يهاجمون النصوص.

لذا لابد أن يكون عندي استنارة بالمعرفة، فعندما أجد نصًا واضحًا فليس من الحكمة أن أرفضه وألتحق بالفريق المعادي، ولكن

ينبغي لي أن أنظر إلى النص وأفحصه وأفكر فيه، ثم أعطي ردًا.

إذا اختلف الفريقان؛ فأنا مرجعي هو الكتاب المقدس، فمرجعي ليس البابا شنودة، ولا غيره، يقول الرب في مزمور (١١٩): «**سراج لرجلي كلامك ونور لسبيلي**»، هذا هو مرجعي، وهذا هو سندي، وأنا لا أخذ بكلام (ديفيد)، لأنه ضد الكتاب.

لقد ذكرت عدة أسماء، وهؤلاء سحب بلا غيوم، صخور في موائد الكنيسة، لهم صورة التقوى، وهم ينقلون قوتها، هؤلاء قش أمام كلمة الله، فأنا مرجعي هو كلمة الله.

قلتَ تعليقًا على قول الملائكة: «**قدوس قدوس قدوس**»، ليس فيها إشارة إلى الثالوث،لأنك إذا ناديتني قائلاً: (رأفت رأفت رأفت)؛ فإن هذا لا يعني أن هناك ثلاثة (رأفت).

لكن هناك فرق بين ما تقوله أنت، وما يقوله الله، فعندما أقول أنا وتقول أنت؛ فهذا لا يعني شيئًا، لكن عندما يتكلم الله فينبغي علينا أن نلتفت، كما يقول الكتاب: «**ليتك أصغيتَ لوصاياي، فكان كنهر سلامك**».

وعندما يقول الكتاب: «**اصلبه اصلبه**»، فهذا إشارة للتأكيد، وليس معناه: اصلبه مرتين، فهذا نوع من التأكيد، وعندما يقول الكتاب: « **سمعان سمعان سمعان**»[1] ثلاث مرات، فهذا لا يعني

---

(١) سمعان هو تلميذ المسيح المدعو بطرس، وتذكر الأناجيل أنه تبع المسيح في محاكمته وأنه أنكر علاقته بالمسيح ثلاث مرات، وذلك لخوفه من بطش اليهود.

أن هناك ثلاثة (سمعان)، ولكن هناك حقيقة ينبغي أن يتذكرها سمعان.

أنا كرجل قارئ لكلمة الله، أجد فرقا كبيرًا بين قول الكتاب: «**سمعان**»، وبين قوله: «**بطرس**»، فكلمة الله لا تفسر هكذا، ولكن الذين صارت لهم حواس مدربة يفرقون بين سمعان وبطرس، فلماذا قال المسيح لبطرس ثلاث مرات: سمعان؟ والجواب: لأن سمعان بن يونا أنكره ثلاث مرات، هذا المعنى هو تفسير: «**سمعان سمعان سمعان**».

(برسوم ميخائيل) أو (أسد رستم) عندما يتفق هؤلاء مع كلمة الله؛ فأنا أتفق معهم، ولكن عندما يختلفون مع كلمة الله فأنا ضدهم، وضد كل ما يختلف في الفكر مع كلمة الله، فالمرجع الأساسي هو كلمة الله، وليس (أسد رستم)، وليس (برسوم ميخائيل)، و ليس (ديفيد جنكز)، وليس حتى (البابا شنودة)، وليس (البابا كرولس)، وليس (منيس عبد النور)، ليس أي واحد، ولكن المرجع الوحيد لي هو كلمة الله، وأعلم أن كلمة الله يفسر بعضها البعض، يقول الكتاب: «**قارنين الروحيات بالروحيات**» [رسالة بولس الأولى لأهل كورنثوس (٢/ ١٣)].

قلتَ بأنك لم تجد نصًا واحدًا في كلمة الله يدل على التثليث، و للرد عليك نقول: الكتاب المقدس يقول: «**فاذهبوا وتلمذوا جميع الأمم** {ماذا نفعل؟} **وعمدوهم** {كيف نعمدهم؟ هل بأسماء

الآب والابن والروح القدس؟ لا.. إذًا كيف؟} **باسم الآب والابن والروح القدس**» [متى (٢٨/ ١٩)].

و في رسالة يوحنا الأولى (٥ / ٧) يقول الكتاب: «**فإن الذين يشهدون في السماء هم ثلاثة: الآب والكلمة والروح القدس، وهؤلاء الثلاثة هم واحد**».. أليس هذا الدليل كافيًا؟

أخونا الشيخ منقذ أريدك أن تعلق على إشعياء (٤٨ / ١٦)، وعلى ما جاء في متى (٢٨/ ١٩)، و كذلك ما جاء في رسالة يوحنا الأولى (٥ / ٧) أن الذين يشهدون في السماء هم ثلاثة الآب والكلمة والروح القدس، وهؤلاء الثلاثة هم واحد.

عزيزي، دعني أقول لك بعض الأشياء: نحن نعرف أنه ليس من الحكمة أن ينتمي واحد مثل (آريوس) كما انتمى (قسطنطين) وجماعته إلى الدين المسيحي أو إلى الاتجاه المسيحي، فعندما أصبحت الديانة المسيحية هي دين الدولة؛ دخل الهراطقة، ودخلت الأفكار المغلوطة ضد الكنيسة، وقسطنطين لم يكن ثابتًا على إيمانه، ولكن كان رجلاً سياسيًا، مرة يؤيد (أثناسيوس)، ومرة يؤيد (آريوس).

عزيزي.. الكثرة ليست علامة على الحق، فعندما نقول: إن أكثر من مليار و٣٠٠ مليون شخص لا يؤمنون بالإسلام أو بالمسيحية؛ فهذا لا يعني أن الإسلام أو المسيحية حق أو باطل، هذا لا يمثل شيئًا، العدد ليس له دلالة على الحق.

ولكن أنا كرجل مسيحي؛ مرجعي الأوحد هو كلمة الله، فما

يتفق مع كلمة الله فهو معي، والذي يختلف مع كلمة الله فهو ضد المسيح وضد الله وضدي وضد المسيحية، لذلك ينبغي أن يكون الكتاب هو المرجع؛ سواء كنت مسلمًا أم كنت مسيحيًا.

عندما نختلف في أمر ما؛ فمرجعنا الكتاب المقدس، وليس لنا علاقة بهؤلاء الجهلاء الذين يرفضون لاهوت المسيح، والذين قالوا: إن المسيح لم يولد من عذراء، ولم يقم من الأموات، هؤلاء ليس لهم علاقة بالمسيح، وليس لهم علاقة بالمسيحية كما قلت.

ولكن أعيد وأكرر: عندما يقول الكتاب المقدس في رسالة كورنثوس الأولى في الإصحاح (١٥)، أن المسيح مات وقام حسب الكتب في اليوم الثالث، فأنا تابع لهذا الكلام، وعندي آلاف الشواهد تؤكد قيامة المسيح، وعندي آلاف الشواهد تؤكد ميلاد المسيح من عذراء.

أنا عندي آلاف الشواهد وآلاف الأعمال التي فعلها المسيح، وتؤكد أنه هو الله، وهؤلاء أنا أصفهم بالجهلاء، لأنهم ليس لهم علم بكلمة الله، لذلك يقول الكتاب: «**بل الأحمق إذا سكت حُسب حكيمًا**» [الأمثال (١٧/ ٢٨)].

عزيزي ـ الشيخ منقذ ـ أريد ردًا على الشواهد الثلاث إشعياء (٤٨)، متى (٢٨)، رسالة يوحنا الأولى (٥).



ƶÆǅǭ ʒǸq ʛ yǬǩ ŋūƛɫƐǩɫ ŋǬƱɫyȜǩɫ

لا أدري، هل أبدأ من أول كلامك، أم أبدأ من آخره؛ مع أن الأخير هو صلب المناظرة، وما كان قبله كان في الحقيقة نوعًا من (التسخين)، فدعنا نرجع قليلاً للتسخين، وبعد ذلك ندخل في موضوع المناظرة.

أستاذي الكريم، قلتَ: إذا خالف (برسوم ميخائيل) و (أسد رستم) كلمة الله؛ فمرجعنا كلمة الله، لكنهما لم يخالفا في مسألة موجودة في كلمة الله، فـ (أسد رستم) يقول بأنه انضم إلى آريوس عدد كبير من رجال الكنيسة، ولا تقل لي: كلمة الله تخالف كل هؤلاء الأساقفة.. لماذا ضلوا؟ ما هو السبب؟ الجواب: لأنه لا يوجد دليل واضح على التثليث في الكتاب، حتى في النصوص التي ذكرتَها، كما سأثبت لك بعد قليل.

عندما يقول (جيمس أنِس) أن أغلب الأساقفة كانوا آريوسين [أي رافضين ألوهية المسيح]، (فجيمس) مسؤول عن هذا الكلام.. فلماذا أكثر الأساقفة كانوا آريوسيين؟ هل يعقل يا أستاذ أن تكون غالبية المسيحية في زمن من الأزمان من الزوان، ليس معقولاً أن يكون الزوان هو الأغلب، عمومًا أنا سأغلق هذه المسألة، فلا علينا من الرجال، ودعنا نتفحص النصوص.

الأستاذ الكريم يقول: هناك ثلاثة نصوص، وأوضحهم صراحة في الدلالة على التثليث النص الذي قاله أخيرًا: «**فإن الذين يشهدون في السماء هم ثلاثة: الآب والكلمة والروح القدس، وهؤلاء الثلاثة هم واحد**»، ويؤسفني أن هذا النص ليس من كلام المسيح، بل من كلام يوحنا، إذًا هو خارج موضوع المناظرة، لأن الموضوع هل التثليث عقيدة المسيح ـ وليس عقيدة يوحنا ـ أم عقيدة المجامع؟

لكن لنفترض أنه من كلام المسيح، فقد فتحت نسختي من الكتاب المقدس على رسالة يوحنا الأولى (٥ / ٧)، وسأقرأ لك الموجود فيها، يقول: «**والروح يشهد لأن الروح هو الحق، والذين يشهدون ثلاثة: الروح والماء والدم، وهؤلاء الثلاثة متفقون**»، فأنا لا أجد عبارة: «**فإن الذين يشهدون في السماء ثلاثة: الآب والكلمة والروح القدس**»، فهذه العبارة ليست موجودة في النسخة التي بين يدي، هذه النسخة أنجزها الآباء اليسوعيون، واسمها (الرهبانية اليسوعية)، وأعظم النسخ العالمية تتبع هذه الترجمة.

عندي ترجمة أخرى، اسمها (الترجمة العربية المشتركة)، ليس فيها هذا النص أيضًا.. شيء عجيب جدًا!! لماذا لا أجد هذا النص في (الرهبانية اليسوعية)؟ لماذا حذفوه من (الترجمة العربية المشتركة) التي أنجزها علماء كاثوليك وأرثوذوكس وبروتستانت؟

إن أغلب النسخ الكتابية ليس فيها هذا النص، وسأضع رابطًا

لمخطوطات الكتاب المقدس ونسخه بمختلف التراجم العالمية، والرابط لهذه الفقرة بالذات حتى تتأكد.

ستكشف عندما تقرأ هذا الرابط (http://bibleapps.com/1_john/5-7.htm) بأن الأصول اليونانية لم يكن فيها هذا النص، ستكتشف أن ثلاث نسخ يونانية حذفت هذا النص، وواحدة فقط هي التي أبقته، ستكتشف أن القديس (جيروم) لم يثبت هذا النص في نسخة (الفولجاتا)، وستكتشف أن أغلب النصوص الإنجليزية، ما يقرب من نسبة ٧ إلى ٣ ليس فيها هذا النص.

لماذا حذف هؤلاء جميعًا هذا النص المهم، لماذا حذفته النسخة التي بين يدي، فأبحث عن النص الذي استشهدتَ به في رسالة يوحنا فلا أجده.. لماذا حذفه هؤلاء جميعًا؟

وفي الجواب: يقول العلماء: هذا النص غير موجود في أي مخطوطة يونانية قبل القرن الخامس عشر الميلادي، فمن أين أتوا به إذًا وهو غير موجود في المخطوطات اليونانية؟ فسيقولون: وجدنا هذا النص في ترجمة لاتينية ـ غير (الفولجاتا) الشهيرة ـ ومن ثم أضفناه إلى الكتاب المقدس.

وللرد عليهم دعونا نسأل: هل كان آباء الكنيسة الأوائل يعرفون هذا النص؟ هل استشهدوا بهذا النص؟ أقول: لا.. ارجع إلى كل حوارات الآباء الأوائل كحورات (أثناسيوس) وغيره وردودهم

على الآريوسيين؛ فلن تجدهم يستدلون بهذا للنص أبدًا أبدًا.

علماء المسيحية يقولون: خلت ردود القديس (أغستين) في القرن الرابع ـ بالرغم من مناظرته لفرقة (إيرين) المنكرة للتثليث ـ من هذا النص، وقد كتب عشرة رسائل في شرح هذه الرسالة من رسائل يوحنا، فلم يذكر في أيِها هذا النص، إذًا هذا النص ليس نصًا أصيلاً.. فلماذا أدخلوه؟

يا أستاذ: أنا أخشى أن لو أخبرتك بأسماء بعض المنكرين لهذا النص من المسيحيين أن تقول عنهم بأنهم هراطقة.

- فمثلاً (هورن) وهو من المتعصبين للكتاب المقدس في القرن التاسع عشر الميلادي، كان يقول: هذا النص محرف.
- جامعو تفسير (هنري واسكت) يقولون بأنه محرف.
- (آدم كلارك) يقول: إنه محرف.
- القسيس (فندر) الذي ناظر (رحمة الله الهندي) في الهند يقول عن هذا النص: محرف.

لماذا هؤلاء جميعًا يقولون بأنه محرف؟ لأنه غير موجود في أي مخطوط يوناني قبل القرن الخامس عشر الميلادي، وحتى النسخ العربية التي بين أيدينا، كالترجمة العربية المشتركة، ليس فيها هذا النص، فبالتالي ـ أستاذي ـ لا يحسن بنا في موطن المناظرة الاستدلال بنص محرف أضافه بعض الناس [في الكتاب المقدس].

لكن السؤال الأهم: لماذا أضافوه؟ الجواب باختصار: لأنه لا يوجد دليل على التثليث في الكتاب، من أجل هذا أضافوا هذا النص [في الكتاب المقدس].



Ơəȣʒ 5 ǼǬǩ ŋǖƛƚƐǩƚ ŋǪƱƚyʒǩƚ

حياك الله يا شيخ منقذ.. هل تعرف يا شيخ منقذ (ويست كارت)؟ وما قصة هؤلاء؟

هؤلاء الناس كانوا يؤمنون بخزعبلات، وللأسف كانوا من رجال الدين، وكانوا لا يؤمنون بولادة المسيح العذراوية، وكان لهم قيمة في المجتمع، كانوا ضد المسيح وضد لاهوت المسيح، ولهم صوت مسموع في المجتمع المسيحي.

ظهروا عام ١٨٤٤م، كانا اثنان (ويست كارت، هاورت)، هذان الاثنان وجدا نسخة (الفولجاتا) التي كتبها القديس (جيروم)، وقالوا: إن نص رسالة يوحنا ليس موجودًا، وإن النص الحقيقي في النسخة التي تتكلم عنها، وطبعوا من نسختهم عدد ٥٠٠٠ نسخة، فقام رجال من الكنيسة المسيحية بمقاومة هذين الشخصين وأفكارهم، ولكن للأسف المجتمع المسيحي انساق وراء هذين الشخصين عندما قالوا: إن هذه النسخ ليس فيها الآيات المذكورة.

ولكن وجد علماء الكنيسة بعد ذلك نسخ أقدم من النسخ التي تكلم عنها (ويست كارت)؛ ومذكور فيها أن «**الذين يشهدون في السماء هم ثلاثة**»، فهذا النص موجود في نسخ أقدم من التي استشهد بها (ويست كارت).

أنتَ تقول: لم يستشهد بها أحد من آباء الكنيسة الأُول، دعني

أجيبك: التاريخ يذكر أن كثيرًا من أئمة الدين اللاتينيين استشهدوا بها، ومنهم (ترتليان) في القرن الثاني و (كبريانو) في القرن الثالث و(ارنيموس) في القرن الرابع، والأساقفة الأفريقيين في أواخر القرن الخامس، فقد استشهد بهذا النص من رسالة يوحنا حوالي ٤٠٠ أسقف في القرن الخامس والقرن السادس، استدلوا جميعًا بهذا النص، وأجمعوا على وجوده.

لقد طبع (ويست كارت) هذه النسخ اعتمادًا على الرأي العام، ولم يرجع إلى النسخ الأساسية التي نستشهد بها، بل إنه يوجد أكثر من ٦٠٠٠٠ مخطوطة تتكلم عن هذا الأمر.

ومن المخطوطات التي حذفت هذا النص: المخطوطة السينائية[1]، وهذه المخطوطة وجدوها في صفيحة القمامة.. لماذا؟ الجواب: لكثرة الأخطاء التي بها، ثم أخذها أحدهم عندما زار سانت كاترين، وباعها لقيصر روسيا، ومن هنا بدأت المشاكل.

إذًا يوجد آلاف النسخ والمخطوطات التي تشهد لهذا النص، أرجو من أخينا منقذ أن يكون أكثر إنصافًا، وأن يستشهد بهؤلاء أيضا الذين ذكروا ما يؤيد صدق كلامي.

---

(١) المخطوطة السينائية التي يزدريها القس هي إحدى أهم مخطوطتين للكتاب المقدس، إذ يعتقد العلماء أنها والمخطوطة الفاتيكانية كتبتا في القرن الرابع الميلادي، فهما أقدم مخطوطات الكتاب المقدس، وقد وجدها العالم الألماني تشندروف في دير سانت كاترين في سيناء، وقد وضعها الرهبان- لجهلهم بقيمتها- بين أوراق أعدوها للتدفئة، فأخذها ثم أهداها لملك روسيا سنة ١٨٥٩م.

ذكرتَ ـ أستاذي ـ بأن (ترتيليان) استشهد بهذا النص، وفي الحقيقة هذا الكلام غير دقيق، ويؤسفني أن أقول ذلك.

ترتيليان في رسالته التي رد فيها على (برخيسياس) قال بالحرف الواحد ـ وهذا الكلام تستطيع أن تراجعه في كتاب القس (منيس عبد النور) شبهات وهمية حول الكتاب المقدس صـ ٤٢٣ ـ يقول بالحرف الواحد: «كتب ترتيليان رسالة رد على (برخيسياس) بخصوص الروح القدس فقال: إن المسيح قال: إن المعزي يأخذ مما لي، كما أن الابن أخذ مما للآب، فارتباط الآب بالابن، والابن بالباراقليط يدل على أن هؤلاء الثلاثة أقانيم هم واحد، ولا شك أن هؤلاء الثلاثة هم واحد في الجوهر».

هذا هو كلام ترتليان، وهو لم يقل: جاء في رسالة يوحنا، ولم يقل: جاء في الإنجيل، بل من الواضح جدًا أنه يقول من عنده ما يفيد أن هؤلاء الأقانيم الثلاثة هم واحد، فهذه العبارة ـ أستاذي ـ ليس فيها استشهاد بالنص.

أنا لم أقل: هذه العبارة لم يقل بها أحد قبل القرن السادس عشر، أنا لم أقل هذا يا أستاذ، إنما أقول أن هذه العبارة رددها (ترتليان)، فهو أول من ذكر عبارة التثليث، هو أول إنسان وردت على لسانه

كلمة (تثليث)، والسؤال: هل أخذ ترتليان هذه العبارة من الكتاب أم هي من عنده؟

(ترتليان) في كلامه عن التثليث لم يشر بأنه يستعين بالكتاب، أو أن هذه العبارة موجودة في الكتاب، فهذه هي النقطة التي نختلف عليها.

حضرتك ذكرتَ السينائية التي وجدوها في صفيحة القمامة، وأنا أسألك يا أستاذ: هل النسخة السينائية موجود فيها هذا النص؟ أقول: لا.. فهذا النص ليس موجودًا في المخطوطة السينائية؛ بل لا يوجد في أي مخطوطة يونانية قبل القرن الخامس عشر الميلادي.

هل هذه الفقرة موجودة في (الفولجاتا)..لا.. فلماذا حذف القديس (جيروم) هذا النص في (الفولجاتا)؟ وقد كتب لمصلحة الشعب اليهودي بأمر من بابا الكنيسة؛ لماذا لم يضع هذا النص؟ باختصار لأن القديس (جيروم) لم يكن عنده علم بهذا النص.

مَن مِن آباء الكنيسة نسب هذه الفقرة إلى الكتاب المقدس، فقال: جاء في الكتاب، أو: قال يوحنا، أعطني أي دليل على أنهم كانوا ينقلون نصًا من الكتاب؟

أنا لم أنكر أن هذه الفقرة موجودة في الترجمة اللاتينية، بل قد قلت هذا منذ قليل، لكن يا أستاذ، أليس غريبًا أن نبحث أنا وأنت مثلاً عن آية في القرآن؛ فنجدها في النص الإنجليزي هكذا: «الحمد لله رب العالمين والإنس والجان»، فعبارة «والإنس

والجان» وجدناها في الترجمة الإنجليزية فقط، وهي غير موجودة في الأصل العربي، فهل هذه الإضافة يُعتدُّ بها؟ هل تستطيع أن تستشهد به على أحد من المسلمين في الدنيا؟ والجواب: طبعًا لا.. لماذا؟ لأن الأصل الموجود بالعربية ليس فيه هذه الزيادة، أنا لا يهمني الترجمة الإنجليزية ولا الإيطالية، إنما يهمني الأصل العربي.

أستاذي.. أنا أكلمك عن يوحنا، وأسألك: هل كتب يوحنا هذا؟ لماذا لم تكتبه الأصول اليونانية؟ لماذا لم يكتبه القديس (جيروم)؟ لماذا وافقوا عموم الناس وحذفوا هذا النص من نسخة الرهبانية اليسوعية التي استغرق منهم إعدادها مائة وعشرين عامًا؟ لماذا وافقوا عموم الناس في حذفها؟ هل هم أناس يبيعون دينهم بالرخيص؟ لا يا أستاذ، فالقضية قضية أصالة، فقد حذفوه لأن هذا النص غير أصيل.

القسيس (فندر) الذي وقف يكافح وينافح عن المسيحية في الهند يعترف في مناظرته مع (رحمة الله الهندي) بأن نص رسالة يوحنا مقحم في الكتاب.. فهل هو أيضًا من المغروسين المختلسين من الكنيسة؟ لا أبدًا يا أستاذ، هؤلاء علماء أجلاء، لكن كلما استشهدتُ لك بواحد من هؤلاء قلتَ: إنه لا يصلح وإنه من الهراطقة؟ يا أستاذ، هؤلاء وجدوا أن هذا النص غير موجود [في الأصول، فحذفوه واعترفوا بتحريفه].

وهكذا فالأصول اليونانية ليس فيها هذا النص، وهو غير موجود أيضًا في الترجمة اللاتينية الأشهر [الفولجاتا]، التي أنجزها القديس (جيروم) بأمر من البابا، إنه أحد أكبر علماء القرن الرابع الميلادي، فلماذا حذف القديس جيروم هذه العبارة؟

والجواب: لأنها غير أصلية، ولذلك فالذين ردُّوا على (الهراطقة) الذين ينفون التثليث، وردُّوا على (آريوس)، لا يوجد واحد منهم ذكر هذا النص وعزاه إلى الكتاب المقدس.. لأنه نص غير أصيل.

وأكرر: إن غالبية الطبعات اليونانية [الحديثة] ليس فيها هذا النص، لأنه نص غير أصيل، أنا عندي أربع نسخ من الكتاب المقدس، ثلاث منها حذفوه، وواحدة هي التي أبقته، فترجمة العالم الجديد حذفته، الرهبانية اليسوعية حذفته، الترجمة العربية المشتركة أيضًا حذفته.

باختصار أستاذي: لماذا حذف هؤلاء جميعًا هذا النص؟

والجواب باختصار؛ لأنه غير موجود في المخطوطة السكندرانية، غير موجود في الفاتيكانية، غير موجود في السينائية، غير موجود في الفولجاتا، غير موجود في أي مخطوط يوناني مكتوب قبل القرن الخامس عشر الميلادي.

فلماذا أضافوا هذا النص في الكتاب؟ لأنهم وجدوه في ترجمة

لاتينية ـ وليست الترجمة الأشهر ـ كتبت في القرن الميلادي الثاني، إذًا هو نص أدخله المترجم، وهو غير موجود في الأصول.

وأكرر السؤال: هل نقل ترتيليان هذه العبارة من الكتاب؟ لا أبدًا، ترتليان كان يقول كلامًا من عنده، ولا ينسبه إلى الكتاب، فصار الكلام الذي يقوله ترتليان جزءًا من كلام الله تبارك وتعالى.

حضرتُك قلتَ لي في مناظرة سابقة: إنك لا تعترف إلا بالأصول، كنتَ تقول لي في حديثنا عن العهد القديم، إذا وجدتُه في العبراني أنا أؤمن به، وإذا لم يكن النص في الأصل العبراني أنا لا أؤمن به، وبالنسبة للعهد الجديد؛ فإذا كان النص موجودًا بالأصل اليوناني؛ أنا أؤمن به، وإذا كان غير موجود؛ فأنا لا أؤمن به.

فهذه الفقرة [من رسالة يوحنا (٥/ ٧)] لا تستطيع الاستشهاد بها وفق منهجك، وإذا كان آباء الكنيسة الأولين لم يستشهدوا بها، لأنهم لا يعرفونها، فمن باب أولى أن لا نستشهد بها نحن أيضًا.

دعونا نعود مرة أخرى إلى الموضوع.. الحقيقة أن أول نص تذكره في موضوع المناظرة؛ هو ما جاء في نهاية إنجيل (متى)، فهذا هو النص الأول الذي أراه متعلقًا بموضوع المناظرة، لأنه هو أول نص يذكره الأستاذ رأفت من كلام المسيح، وهو موضوعنا، حيث ذكر متّى أن المسيح قاله وهو يتحدث عن التثليث، فماذا يقول المسيح عليه الصلاة والسلام حسب هذا النص؟

يقول: «**فاذهبوا وتلمذوا جميع الأمم، وعمدوهم** {كيف نعمدهم؟} **باسم الآب والابن والروح القدس**» [متى(٢٨/ ١٩)]

أول شيء أستغرب له يا إخوتي الكرام: أن المسيح ÷ لم يقل هذا الكلام أبدًا طوال تبشيره، أي في الثلاث سنين التي دعا فيها التلاميذ، فلم يقل لهم هذا الكلام أبدًا أبدًا، فهذا الكلام قاله المسيح قبل أن يصعد إلى السماء بلحظة واحدة، هذا إذا ثبت أن المسيح قد قاله حقًا.

دعني أولاً أجزئ الموضوع إلى قسمين:

القسم الأول: التشكيك في أن هذا الكلام قد صدر من المسيح.

القسم الثاني: لو فرضنا أن المسيح قد قاله؛ فما هو معناه؟

دعوني أبدأ بالقسم الأول:

أولاً: يا إخوة يا كرام.. هذا النص العقائدي لم يقله المسيح طوال تبشيره على وجه الأرض، إنما قاله قبل أن يصعد إلى السماء بلحظة واحدة.. فهل يعقل هذا؟!

ثانيًا: إن هذا النص المهم جدًا جدًا لم يذكره إلا إنجيل (متى) مع أهميته، والعجيب أن الإنجيليين الأربعة ذكروا قصة ركوب المسيح على الجحش، لكن هذا النص المهم؛ نص التثليث الوحيد من كلام المسيح، الوحيد الذي يستطيع الأستاذ رأفت الاستشهاد به، هذا النص لم يرِد إلا في إنجيل (متى)، أما بقية الإنجيليين فلا

يعرفون عنه شيئًا.

بل إن مرقس حين كان يتحدث في نفس السياق عن المسيح قبل صعوده إلى السماء، لم يذكر صيغة التثليث، فما هي العبارة التي قالها؟ يذكر مرقس في (١٦/ ١٥) أن المسيح قال: «**اذهبوا إلى العالم أجمع، واكرزوا بالإنجيل للخليقة كلها**»، فلم يقل: «**باسم الآب، والابن، والروح القدس**»، ما قال ذلك أبدًا، بل قال: «**واكرزوا بالإنجيل للخليقة كلها، من آمن واعتمد خلص، ومن لم يؤمن يُدن**».

مع أنه يتكلم في نفس السياق، وفي نفس القصة، فقد أخذ مرقس أول العبارة ثم أكمل بكلام آخر، ولم يذكر هذه الفقرة التي أوردها متى «**عمدوهم باسم الآب والابن والروح القدس**».. لماذا؟ كأن مرقس يراها غير أصلية.

يقول الأستاذ (ويلز): «ليس دليلاً على أن حواري المسيح قد اعتنقوا التثليث»، فهذه الفقرة ليست دليلاً.

ويقول (أدولف هرنك) في كتابه (تاريخ العقيدة): «صيغة التثليث التي تتحدث عن الآب والابن والروح القدس غريب ذكرها على لسان المسيح، لم يكن لها وجود في عصر الرسل، كذلك لم يرد إلا في الأطوار المتأخرة من التعاليم النصرانية ما يتكلم به المسيح وهو يلقي مواعظ، ويعطي تعليمات بعد أن أقيم من الأموات، إن بولس لا يعلم شيئًا عن هذا».

أيضًا بعض أهل العلم، وهو الدكتور (G.RECKART) ممن يدرس في كلية اللاهوت، وكلامه موجود على الرابط التالي:

(http://jesus-messiah.com/apologetics/catholic/matthew-proof.html)

يقول بأن الأصول العبرانية المكتشفة لإنجيل (متى) ليس فيها هذه العبارة، ويرد على من زعم بأن هذه العبارة أصيلة، ويرد على من رفض إنجيل (متى) العبراني بأن هذه الفقرة تشكل الدليل القاطع على أن هذه العبارة دخيلة، لأن الأصول العبرانية التي اكتشفت لإنجيل متى ليس فيها هذا النص، ومن المعروف أن إنجيل متى أصله عبراني كما رجح الأب متى المسكين وكما نقل عن بابياس وعن غيره.

ودعونا نتساءل: هل كان تلاميذ المسيح يعرفون هذا النص؟ هل كانوا يطبقونه؟ ماذا يقول النص لهم؟ يقول: «**اذهبوا إلى جميع الأمم، وعمدوهم باسم الآب والابن والروح القدس، وعلموهم أن يحفظوا جميع ما أوصيتكم به**»، هناك عدد من المسائل أمر بها المسيح في هذا النص:

المسألة الأولى: أنه أمرهم بدعوة كل الأمم.

المسألة الثانية: أنه أمر بالتعميد باسم الآب والابن والروح القدس.

المسألة الثالثة: أنه دعاهم إلى حفظ جميع وصايا المسيح.

دعونا نرى هل التزم التلاميذ بكلام المسيحِ الذي سمعوه منه أم لم يلتزموا به لأنهم لم يسمعوا هذا النص أصلاً؟

نبدأ بقراءة أعمال الرسل (١١/ ١٩) حيث يقول: «**وأما الذين تشتتوا من جراء الضيق الذي حصل بسبب استفانوس** {تلاميذ المسيح تشتتوا، خرجوا من أورشليم.. لماذا؟ هل خرجوا لأن المسيح أمرهم بالبشارة؟ لا.. بل بسبب الضيق الذي حصل بسبب استفانوس} **فاجتازوا إلى فينيقيا وقبرص وأنطاكيا** {خرجوا من أورشليم} **وهم لا يكلمون أحدًا بالكلمة إلا اليهود فقط**».

فلماذا لم يكونوا يكلمون إلا اليهود؟ لماذا لا يكلمون الرومانيين أو الإنطاكيين.. لماذا؟ لأنهم لم يسمعوا المسيح وهو يقول لهم: «**اذهبوا وتلمذوا جميع الأمم**»، ولو سمعوا المسيح وهو يقول: «**تلمذوا جميع الأمم**»؛ لما كلموا اليهود فقط، بل لخرجوا من غير ضيق، لكنهم لم يخرجوا إلا بسبب الضيق.

إن ما سمعه التلاميذ من المسيح ÷ هو دعوتهم على أن يكونوا داخل أورشليم وخاصة في اليهود يقول متى (١٠/ ٥): «**هؤلاء الاثنا عشر أرسلهم يسوع، وأوصاهم قائلاً: إلى طريق أمم لا تمضوا، وإلى مدينة للسامرين لا تدخلوا، بل اذهبوا بالحري إلى خراف بيت إسرائيل الضالة**»، وبسبب هذا النص لم يخرج التلاميذ من أورشليم، إذاً هم لم يسمعوا المسيح وهو يدعوهم إلى

الخروج لدعوة الأمم [أي لم يسمعوا هذه الفقرة التي ورد فيها ذكر التثليث].

يا إخوة يا كرام.. انظروا في أعمال الرسل (١٠ / ٢٨)، عندما ذهب بطرس لدعوة كرنيليوس، ثم رجع إلى التلاميذ، فلاموه، كيف تذهب إلى هذا الوثني؟

ولنسمع إلى الحوار الذي جرى بينهم، ماذا قال لهم بطرس؟ «**أنتم تعلمون كيف هو محرم على رجل يهودي أن يلتصق بأحد أجنبي أو يأتي إليه، أما أنا فقد أراني الله أن لا أقول عن إنسان ما: إنه دنس أو نجس**»، فهذا رأيه الخاص، وهو لم يقل لهم: المسيح قال لنا: «**اذهبوا لدعوة جميع الأمم، وعمدوهم باسم الآب والابن والروح القدس**»، لم يقل لهم ذلك، ولو كانوا سمعوا ذلك من المسيح لما غضبوا منه حين ذهب لدعوة الوثني.

لكن بطرس قال لهم عبارة عجيبة في أعمال (١٠/ ٤١): «**نحن الذين أكلنا وشربنا معه بعد قيامته من الأموات** { وقصة: «**عمدوهم باسم الآب والابن**» جرت بعد القيامة من الأموات، فلنرَ ماذا سمع بطرس من المسيح بعد القيامة من الأموات } **وأوصانا أن نكرز للشعب**»، فهل أوصاهم المسيح بأن يكرزوا للعالمين؟ كما يدعي متى: «**اذهبوا إلى جميع الأمم**»؟ لا.. بل قال: أن نكرز للشعب، إذاً

ما سمعه بطرس بعد القيامة من الأموات، الدعوة لتكريز للشعب، وليس للأمميين.

أيضًا اتفق التلاميذ مع بولس على أن يقوموا بالدعوة في أورشليم مع اليهود، وأن يقوم هو وبرنابا بدعوة الغُرل [الوثنيين الذين لا يختتنون]، يقول في غلاطية (٢/ ٧): « **رأوا أني أؤتمنت** { أي بولس } **على إنجيل الغُرلة** { يعني الأمم } **كما بطرس على إنجيل الختان** [أي دعوة اليهود]»، فإذا كان المسيح أمركم أن تخرجوا لدعوة الأمم؛ فكيف تتفقون مع بولس على أنكم تدعون اليهود، وأما هو فيدعو الأمم؟!

هذا لا ريب مخالف لتعاليم المسيح، يقول بولس: «**أعطوني وبرنابا يمين الشركة، لنكون نحن للأمم** { يعني برنابا وبولس } **أما هم فللختان**»، فلو كانوا قد سمعوا المسيح يدعوهم لدعوة الأمم لخرجوا هم أيضًا لدعوة الأمم.

المسألة الرابعة وهي الأهم: النص يقول بأن المسيح أمر فقال: «**علموهم أن يحفظوا جميع ما أوصيتكم به**»، بينما التلاميذ اتفقوا على إسقاط بعض المحرمات عن الأمم، مع أن المسيح هنا يقول: «**أن يحفظوا جميع ما أوصيتكم به**»، بينما أسقط التلاميذ في مجمع أورشليم عن الأمم كل المحرمات إلا أربع محرمات، إذًا هم خالفوا

المسيح، أو بالحري لم يسمعوا أصلاً هذا الكلام منه ÷ ، هذا ما أقوله بخصوص عدم ثبوت هذا النص [الذي يتحدث عن التثليث في خاتمة إنجيل متى].

نأتي إلى القسم الثاني: لو افترضنا أن هذا النص ذكر الآب والابن والروح القدس؛ فهل ذكرهم يعني بأن هؤلاء الثلاثة جوهر واحد؟

مثلاً جاء في القرآن: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ ءَامِنُواْ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَٱلۡكِتَٰبِ ٱلَّذِي نَزَّلَ عَلَىٰ رَسُولِهِۦ وَٱلۡكِتَٰبِ ٱلَّذِيٓ أَنزَلَ مِن قَبۡلُۚ وَمَن يَكۡفُرۡ بِٱللَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَكُتُبِهِۦ وَرُسُلِهِۦ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِ فَقَدۡ ضَلَّ ضَلَٰلَۢا بَعِيدًا﴾ [النساء: ١٣٦]، فعطفت الآية (الله) على (الرسول) و(الكتاب)؛ فهل معنى ذلك أن هؤلاء الثلاثة جوهر واحد؟ بالطبع لا.

عندما تقول: «جاء الطبيب والمهندس والدكتور»، فهل معنى ذلك أن هؤلاء الثلاثة شخص واحد؟ بالعكس.. هذا يفيد تغايرهم، وليس من شيء في النص يفيد أن هؤلاء الثلاثة جوهر واحد، وهذا الذي نبحث عنه.

متى يكون هذا النص الإنجيلي مشيرًا إلى جوهر واحد فعلاً؟

والجواب: لو قال: «عمدوهم باسم الآب الابن الروح القدس»، فلو قال ذلك من غير حرف العطف (و)؛ فهو يتحدث

عن شخصية واحدة، فحين أقول: «جاء أحمد محمد علي»؛ فمعناه أن أحمد بن محمد بن علي، فهو جوهر واحد، ومثله لو قلت: «جاء الدكتور الطبيب المهندس»؛ فمعنى ذلك أنه شخص واحد: طبيب ومهندس ودكتور، هو نفسه شخص واحد.

لكن حين أقول: «جاء المهندس والطبيب والدكتور»؛ فأنا أتحدث عن ثلاثة شخصيات، فالنص هنا يقول: «**باسم الآب والابن والروح القدس**»، ولا يقول بأن هؤلاء الثلاثة هم واحد، كما في رسالة يوحنا التي تقدم الرد عليها.

حتى يتبين الأمر أيضًا سأذكر لكم نصًا من رسالة تيموثاوس الأولى (٥/ ٢١): «**أناشدك أمام الله** {الأقنوم الأول كما تزعم} **والرب يسوع المسيح** {الأقنوم الثاني كما تزعم.. ولكن هل قال: والروح القدس؟ لا.. بل قال:} **والملائكة المختارين**»، فهل هذا سيصبح دليلاً على أن الملائكة أقنوم من أقانيم اللاهوت؟ وأنهم مجتمعون في شراكة واحدة، وبجوهر واحد؟ بالطبع لا، فوجود العطف هنا لا يقتضي شيئًا من المساواة والمماثلة، ولا الوحدة في الجوهر.

نص آخر نجده في سفر الخروج (١٤/ ٣١): «**فخاف الشعب ربه، وآمنوا بالرب وبعبده موسى**»، فهل معنى ذلك أن موسى هو أقنوم إلهي ثانٍ مع الرب؟ لا.. فهذه الواو الموجودة في النص؛ كما في نص «**عمدوهم باسم الآب والابن والروح القدس**»؛ ليس لها دلالة

على أن هؤلاء الثلاثة جوهر واحد.

إذًا لو ثبت أن هذا النص أصيل، وأنه يذكر عناصر التثليث الثلاثة؛ فإن هذا لن يفيد أن هؤلاء الثلاثة هم جوهر واحد، وهذه هي القضية التي نبحث عن إجابة عنها.



شكرًا عزيزي الشيخ منقذ..

دعني أوضح لك شيئًا في دعوة المسيح المذكورة في متى (١٩/٢٨): « **فاذهبوا وتلمذوا جميع الأمم وعمدوهم باسم...**»، أنت تقول: لو كانت الأقانيم فعلا شيئًا واحدًا لقال النص: «عمدوهم باسم الآب الابن الروح القدس» من غير استخدام حرف الواو الذي يدل على المغايرة.

وللرد على هذا دعونا نقف عند هذا التعبير المستخدم في النص «**باسم**»، وأنا أسألك يا شيخ منقذ: لو كانت الواو فعلاً تدل على المغايرة؛ فلماذا لم يقل النص: «عمدوهم بأسماء...»؟ لماذا استخدم النص الإفراد في كلمة «**باسم**»؟ والجواب: لأنهم غير منفصلين، بل هم جوهر واحد.

قلتَ أيضًا يا شيخ منقذ أن (مرقس) لم يكتب شيئًا عن صيغة التثليث «**عمدوهم باسم الآب والابن والروح القدس**»، وفاتك عزيزي أن الدعوة في (متى) تختلف عن الدعوة في (مرقس)، فالدعوة فى (متى) للتلمذة، فأنت قرأت في متى «**عمدوهم**»، وقبل أن نعمدهم ماذا نفعل؟ الجواب « **تلمذوهم**»، أما الدعوة في (مرقس) فهي للكرازة، وليست للتلمذة، فيوجد عندنا فرق بين

الكرازة، وبين التلمذة والتعميد.

الروح القدس أوحى (لمرقس) أن يذهب التلاميذ إلى العالم أجمع ويكرزوا، إذ من الطبيعي أن نتلمذ الناس ثم نعمدهم، فشتان بين مرقس (١٦) وبين متى (٢٨)، لأن السبب واضح، وأنت لست بقليل خبرة كي لا تدرك هذا الفرق.

إذًا ما ورد في (مرقس) و (متى) لم يُقالا في نفس الموقف، فعندما أريد أن أعمد أحدًا باسم المسيح، ينبغي أن أسأله: هل تؤمن بالمسيح ربًا وإلهًا، والله الآب، والروح القدس؟ فإذا قال لي: لا؛ أقول له: أنت لن تصبح معمدًا إلا بعد أن تؤمن، وهذا هو ما جاء في متى.

لكن عندما أكرز؛ فأنا أكرز بالمسيح وإياه مصلوبًا، أي أقول: يسوع مات من أجل خطاياك، وقام من أجل تبرئتك، هذه هي الكرازة التي يتكلم عنها (مرقس)، أما التعميد المذكور في متى فشيء آخر، فالشخص الذي ندعوه؛ نكرز له أولاً، ثم نعمده بعد ذلك باسم الآب والابن والروح القدس، إذًا هناك فرق يا شيخ منقذ، وأرجو أن تكتب ذلك في المرات القادمة.

لقد ادعيت أيضًا يا شيخ منقذ أن الأصل العبراني لإنجيل متى ليس فيه هذا النص الذي يتكلم عن صيغة التثليث، وطبعًا هذا خطأ، وأرجو منك أن تعطينا المرجع الذي استشهدتَ به [1].

---

(١) لقد قدم الدكتور منقذ هذا الدليل وهو ينقل كلام الدكتور (G.RECKART) في المداخلة السابقة.

قلتَ أيضًا أن المبشرين بالكلمة؛ لم يكرزوا إلا اليهود فقط، نعم.. لأن التلاميذ كانوا خائفين من الأمم.

حضرتك تناولت أيضًا ذهاب بطرس إلى اليهود، وبولس إلى الأمم، وهذا في الحقيقة ليس له علاقة بإنجيل متى (٢٨) الذي يتناول شيئًا معينًا، وهو العماد.. فكيف يكون العماد؟ العماد باسم الآب والابن والروح القدس.

أريدك أن تعرف أنه عندما قام المسيح من القبر وأتم خدمته، لم يكن يصلح أن يقول للتلاميذ قبل القيامة وقبل الصليب: «**عمدوهم**»، فقبل القيامة والصليب كانت هناك مهمة التكريز، أما بعد الصليب؛ فهناك مهمة ثانية، وهي: «**عمدوهم**».

تعال الآن أذكرك ببعض شواهد من كلمة الله التي تدل على التثليث:

أولاً: يقول الكتاب في مرقس (١: ١١): «**وفي تلك الأيام جاء يسوع من ناصرة الجليل، واعتمد من يوحنا في الأردن، وللوقت وهو صاعد من الماء رأى السماوات قد انشقت، والروح مثل حمامة نازلاً عليه** {إشارة للروح القدس}، **وكان صوت من السماوات: أنت ابني الحبيب الذي به سررت**».

هنا نجد أن إنجيل مرقس يشهد لنا، ويضع الثالوث في موقف واحد، فالنص يذكر: الآب الذي يشهد للابن، والروح الذي ينزل

بهيئة جسمية على المسيح، وأقنوم الابن أيضًا يشهد للمسيح، لا شك أن هذا شاهد قوي، ولا أدري كيف ستفسره، أو كيف سترد عليه؟

يوجد شيء آخر اسمه (البركة الرسولية) نبارك بها بعضنا.. فما هي البركة الرسولية؟ يقول الكتاب في رسالة كورنثوس الثانية (١٣/ ١٤): « **نعمة ربنا يسوع المسيح** {أقنوم الابن} **ومحبة الله الآب وشركة الروح القدس**»، وهذه أيضًا إشارة إلى الثالوث (الآب والابن والروح القدس). هذا كلام الروح القدس.

أريد أن أقول لك شيئًا، لا يوجد شيء اسمه الأقنوم الأول والأقنوم الثاني، هذا كلام خطأ، بعض الناس يقول هذا بدون علم، فنحن نرى في النص السابق أن أقنوم الابن جاء أولاً، وأقنوم الآب جاء بعده، وأقنوم الروح القدس جاء آخرًا؛ لذلك يمنع منعًا باتًا ترتيب الأقانيم.

أرجو أن تنتبه يا شيخ منقذ، وينتبه الحضور جميعًا إلى هذا الشاهد أيضًا، جاء في لوقا (١/ ٣٥): «**فأجاب الملاك وقال لها** { أي لمريم }: **الروح القدس يحل عليك** {هذا أقنوم الروح القدس}، **وقوة العلي تظللك** {أقنوم الآب}، **فلذلك أيضًا القدوس المولود منك يدعى ابن الله** {أقنوم الابن}».

أعطيك شاهدًا آخر ثم تردُّ على إشعياء (٤٨)، تقول رسالة

يهوذا (٢٠/ ٢١): «**وأما أنتم أيها الأحباء فابنوا أنفسكم على إيمانكم الأقدس مصليين في الروح القدس** {هنا نرى أن أقنوم الروح القدس موجود في النص، وليس بمفرده كما سنرى} **واحفظوا أنفسكم في محبة الله** {الآب} **منتظرين رحمة ربنا يسوع المسيح للحياة الأبدية** {الابن}».

شاهد آخر ليكون ختامها مسك، فما أحلى كلمة الله وما أروعها، أنا صراحة أقول مع المرنم: «لكل جمال رأيت حد، أما وصاياك فواسعة جدًا»، وتقول رسالة أفسس (٤/ ٤): «**جسد واحد، وروح واحد كما دعيتم أيضًا في رجاء دعوتكم الواحدة، رب واحد إيمان واحد، معمودية واحدة، إله وأب واحد للكل، الذي على الكل، وبالكل، وفي كلكم**».



ƶÆǄǭ ƷÑƣ ǥ yǪǩ ƞƽƳƘsǩƗ ƞǪƱƗyƷǩƗ

تحية طيبة للأستاذ رأفت ولجميع الإخوة الكرام.

يا أستاذ رأفت أذكرك بعنوان المناظرة: هل التثليث عقيدة المسيح؟ فأنا سؤالي: أين علَّم المسيح هذا؟ حضرتُك ـ حتى الآن ـ لم تذكر من كلام المسيح إلا نصين اثنين، الأول: «**عمدهم باسم الآب والابن والروح القدس**»، وأريتك الرد عليه من جهة معناه ومن جهة ثبوته، وأما الثاني فهو قصة عماد المسيح التي تأتي.

لكنك استدركتَ علي، وقلتَ: ثمة فرق بين (متى ومرقس)، ثمة فرق بين الكرازة والتعميد والبشارة... الخ، ليس هذا هو الموضوع الذي أتحدث عنه سيادة القس، أنا الآن أسأل:

هل يصف النصان موقفًا واحدًا؟ الجواب: نعم إنهما يصفان موقفًا واحدًا.

متى كان هذا الموقف؟ الجواب: هذا الموقف حدث قبل صعود المسيح إلى السماء وبعد قيامة المسيح من الموت.

ماذا يقول المسيح في هذا الموقف؟ الجواب: يقول حسب إنجيل (متى): «**وأما التلاميذ الأحد عشر فذهبوا إلى الجليل إلى الجبل الذي أمرهم يسوع أن يذهبوا إليه فلما رأوه سجدوا**»، إذًا هذا يصف الموقف بالضبط عندما ذهبوا إلى الجبل.

وما جاء في (مرقس) يتحدث عن نفس الحدث؟ لكن المسيح

يقول: «**اذهبوا إلى العالم أجمع، واكرزوا بالإنجيل للخليقة كلها**».

إذا اختلف الإنجيليان في ذكرهما لتفاصيل نفس الموقف؛ فتحدث (مرقس) عن الكرازة، و (متى) عن التعميد، فهذه ليست مشكلتي، هذه مشكلة أخرى أنت تضيفها إلى النص، بأن هناك اختلافًا في وصف آخر لقاء بين المسيح والتلاميذ، فالنصان يصفان آخر لقاء كان بين المسيح وبين تلاميذه، ثم نجد أن هناك اختلافًا بين (متى) و (مرقس)؛ فواحد يقول كلامًا، والثاني يقول كلامًا آخرًا.

النقطة التي أريدك أن تتنبه لها؛ هي أنه لما قال (متى): «**فاذهبوا وتلمذوا جميع الأمم**»، قال أيضًا (مرقس) نفس الشيء، قال: «**اذهبوا إلى العالم أجمع**»، إذًا ما نجده في متى من الأمر بدعوة العالم؛ هو ما نجده في مرقس.

أما الشيء الذي قاله (متى) ولم يقله (مرقس): «**عمدوهم باسم الآب والابن والروح القدس**»، بينما قال مرقس: «**من آمن واعتمد خلص، ومن لم يؤمن يدن**»، لقد تكلم مرقس أيضًا عن العماد، لكنه لم يذكر أن العماد يكون باسم الآب والابن والروح القدس، فهذه القضية هي التي أريدك أن تركز عليها.

وباختصار.. لماذا أهمل (مرقس) هذه العبارة عندما نقل نفس الحدث، نفس الموقف، نفس القضية، لماذا؟ أنا أقول: لأنه لا يرى أصالتها، وأنت لك رأي آخر يمكن لك أن تقوله.

عمومًا أنا ذكرت أشياء كثيرة تؤكد أن هذا النص لم يسمع به التلاميذ؛ الذين لم يطبقوه، إذ لم يمضوا لدعوة الأمم، ولم يخرجوا من أورشليم إلا بسبب الضيق، وحين خرجوا لم يدعوا اليهود، ولاموا (بطرس) حين تكلم مع (كرنيليوس) الوثني، وقال لهم: إنه سمع من المسيح بعد القيامة أن يكرز الشعب فقط.

والنقطة الثالثة أن المسيح دعا إلى حفظ الناموس، بينما التلاميذ المجتمعون في مجمع أورشليم الأول، بقيادة يعقوب التلميذ، أسقطوا عن الأمم ذلك.. كيف أسقطوه؟! الجواب: لأنهم لم يسمعوا المسيح وهو يقول: «**عمدوهم باسم الآب والابن والروح القدس، وعلموهم أن يحفظوا جميع ما أوصيتكم به**»، لم يسمعوه وهو يدعو إلى هذه الوصية، وإلا لما خالفوها.

الأستاذ الكريم يقول: ما الرد على نص (إشعياء)؟ الجواب: نص (إشعياء) خارج موضوع المناظرة يا أستاذ، إذا أردت أن تناظر في موضوع: (هل تحدثت التوراة عن الثالوث؟) فمن الممكن أن نتحدث عنه، لكن موضوع مناظرتنا هو (هل التثليث عقيدة المسيح؟).

عمومًا .. تقول رسالة إشعياء: «**تقدموا إلي، اسمعوا هذا: لم أتكلم من البدء في الخفاء منذ وجوده أنا هناك، والآن السيد الرب أرسلني وروحه**» [إشعياء (٤٨/ ١٦)]، ما المشكلة في هذا النص؟ هل فيه أن الثلاثة عبارة عن جوهر واحد؟! هل تجد فيه هذه العبارة

(إن هؤلاء الثلاثة جوهر واحد)؟! كل ما في هذا النص أنه تحدث عن الآب والابن.

إذا قلنا أنه تحدث عن الابن والروح القدس؛ فما الإشكال في هذا؟ هل يدل حديثه عن أفراد الثالوث في نص واحد؛ على أن هؤلاء الثلاثة جوهر واحد؟!

مثلاً أقول: «حضرتُ في المناظرة أنا وأخي والأستاذ رأفت»؛ فهل معنى ذلك أننا نحن الثلاثة واحد؟! هل مجرد وجودهم في موقف واحد يعني أن هؤلاء الثلاثة هم واحد؟! مستحيل هذا يا أستاذ، فهذه الطريقة ستلغي عشرات النصوص التي تتحدث عن التوحيد الخالص، ولا تتحدث عن التوحيد الذي فيه تثليث أبدًا أبدًا.

الأستاذ الكريم يذكر نصًا آخر من كلام (بولس)، وحين كتبت له [على الشاشة]: «هذا ليس داخلاً في الموضوع»؛ قال: «لا.. هذا كلام (بولس) وقد قاله بالروح القدس».

فلنتأمل ماذا في كلام (بولس)؟ يقول: «**واحفظوا أنفسكم في محبة الله منتظرين رحمة ربنا يسوع المسيح للحياة الأبدية**».. فما المشكلة؟ فهل ذِكره للرب يسوع [وفق معتقد المسيحيين]، وذكره للرب الآب، والروح القدس في نص واحد يعني أنهم جوهر واحد؟ وهل قلتُ: إنهم غير موجودين في نص واحد؟!

لنتبع أسلوبك في شرح تيموثاوس الأولى (٥/ ٢١): «**أناشدك**

أمام الله {هذا الأقنوم الأول} **والرب يسوع المسيح** {هذا الأقنوم الثاني} **والملائكة المختارين** {هذا الأقنوم الثالث حسب أسلوبك}»، فإذا كان مجرد ورود الثلاث عناصر في نص واحد، في موضع واحد؛ يعني أن هؤلاء الثلاثة هم واحد، إذًا فالملائكة المختارون يدخلون في الثالوث.

وهذا الكلام نفسه يقال في نص لوقا: «**الروح يحل عليك** {العنصر الأول} **وقوة العلي تظللك** {العنصر الثاني} **والمولود يدعى ابن الله** {العنصر الثالث}»، فهؤلاء الثلاثة عناصر ذُكروا في نص واحد، فهل يصبح الثلاثة جوهرًا واحدًا؟! لا.

لو قلتُ لك مثلاً: ﴿ءَامَنَ ٱلرَّسُولُ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيۡهِ مِن رَّبِّهِۦ وَٱلۡمُؤۡمِنُونَۚ كُلٌّ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَكُتُبِهِۦ وَرُسُلِهِۦ﴾ [البقرة: ٢٨٥]، نجد أن الله والملائكة والرسل ذكروا في آية واحدة؛ فهل معنى ذلك أنهم صاروا ثلاثة في واحد؟ هذا ما لم أجده حقيقة في النصوص يا أستاذ.

أنا لا أسأل: هل ذكر في النصوص هؤلاء الثلاثة أم لم يُذكروا؟ ليس هذا ما أبحث عنه، إنما أسأل: هل تجد نصًا يقول: هؤلاء الثلاثة هم لاهوت واحد؟ هذا الذي أبحث عنه.

الأستاذ رأفت فاجأني بنص غريب من إنجيل مرقس، أما أنا فاستشهد بإنجيل متى (٣/ ١٦) حتى تكون دليلاً ينضاف على دليل، يقول النص: «**ولما اعتمد يسوع صعد للوقت من الماء**

{هذا هو الأقنوم الثاني حسب زعمك} **وإذا السماوات قد انفتحت له، فرأى روح الله نازلاً مثل حمامة وآتيًا عليه** {هذا هو الأقنوم الثالث حسب زعمك} **وصوت من السماء قائلاً: هذا هو ابني الحبيب الذي به سررت** {هذا هو الأقنوم الأول حسب زعمك}»، إذا هذه ثلاثة عناصر أو أقانيم ثلاثة كلها موجودة في نص واحد.. وأنا أسألك: ما المشكلة؟ فمن الممكن أن تأتي لي بألف نص نجد فيهم عناصر التثليث، لكن ليس هذا ما أبحث عنه، أنا أبحث: أين جاء أن هؤلاء الثلاثة جوهر واحد أو لاهوت واحد، هذا الذي أبحث عنه يا أستاذ، وليس عن ذكر الأقانيم مجتمعة في نص واحد، بل: أين أجد أن الأقانيم جوهر واحد؟

وإذا نظرنا في نص عماد المسيح؛ نجد ثلاث شخصيات متباينة مختلفة، لكل منها وجود مختلف عن وجود الآخرين:

الشخصية الأولى: يسوع على الأرض، خارج من نهر الأردن، وشعره يقطر من ماء العماد، هذه هي الشخصية الأولى، وهذا وجودها، وجود كامل تام منفصل خاص، له كينونة خاصة.

الشخصية الثانية: روح الله نازلة مثل حمامة على هيئة تشبه هيئة الحمامة بين السماء والأرض، فهذا الأقنوم الثاني له وجود محدد، وجود خاص، تواجد معين، يختلف تمامًا عن يسوع.

الشخصية الثالثة: الآب «**صوت في السماء يقول: هذا ابني**

الحبيب الذي به سررت».

إذًا نحن الآن عندنا ثلاث شخصيات: واحد على الأرض، وواحد في السماء يقول: «**هذا ابني الحبيب الذي به سررت**»، وواحد على شكل حمامة.. هؤلاء كم إله؟ ثلاثة آلهة، هل هؤلاء الثلاثة آلهة شخصية واحدة؟ جوهر واحد؟!

الجواب: لا أبدًا، فهم ثلاثة: واحد في الأرض، وواحد في السماء، وواحد بين السماء والأرض، فالذي يعبدهم، بإمكانه أن يسجد للآب الذي في السماء، وبإمكانه أن يسجد للحمامة أو لمن هو على شكل حمامة بين السماء والأرض، وبإمكانه أن يسجد ليسوع الذي على الأرض، إذًا هو مشرك؛ يعبد ثلاثة آلهة، وليس إلهًا واحدًا، فكيف يكون هؤلاء الثلاثة جوهرًا واحدًا، ولكل منهم وجود خاص؟!

أنا منقذ السقار؛ كيف أكون موجودًا في مكة، وموجودًا في روما، وموجودًا في القاهرة في وقت واحد؟! لا يمكن.. فأنا لي وجود واحد لأني جوهر واحد، فلا يمكن إلا أن أكون موجودًا في هذا المكان أو في ذاك المكان أو في المكان الثالث.

ولكن ما الذي يمكن أن يتواجد في أكثر من موضع؟

الجواب: آثاري وأفعالي؛ فمن الممكن أن أكون موجودًا في مكة، وصوتي يسمع في القاهرة، وصورتي تُرى في نيويورك، فهذا

هو الممكن.

لكن الشخصية الواحدة لها وجود واحد فقط، ليس لها وجودين ولا ثلاثة، وأما ما نجده في هذا النص الإنجيلي: ثلاثة موجودات مختلفة، لكل منها كينونة خاصة، لذلك نقول: إن الذين يؤمنون بثلاثة آلهة في جوهر واحد قد وقعوا في الشرك الذي حذر منه النبي عيسى ÷ كما في يوحنا (١٧/ ٣): «**وهذه هي الحياة الأبدية: أن يعرفوكَ أنتَ الإله الحقيقي وحدك**».

دعونا نتساءل: إلى من كان يتحدث المسيح في هذا النص؟ هل كان يتحدث إلى الروح القدس؟ الجواب: لا.

هل كان يتحدث إلى الابن الحال فيه؟ الجواب: لا.

لقد كان يتحدث إلى الآب ويقول له: «**هذه هي الحياة الأبدية، أن يعرفوك أنت** {أنت يا الله} **الإله الحقيقي وحدك**»، ولم يقل له: ومعك ثلاث أقانيم، فمن أراد الحياة الأبدية ـ حسب كلام المسيح ـ لابد أن يؤمن بأنه لا يوجد إلا إله حقيقي واحد.

إن المسيح لم يقل: (أن يعرفوك أنت الإله الحقيقي وحدك مع يسوع والروح القدس)، بل كان يتحدث إلى الآب فقط، ولم يكن يتحدث إلى الابن الحال فيه كما تزعمون، كما لم يكن يتحدث إلى الروح القدس.

أستاذي.. هذا النص الذي ذكرتُه في (متى) والموجود أيضًا في

(مرقس) يدل على وقوعكم في الشرك بالله تبارك وتعالى ـ إذا صح كدليل على التثليث، لأنه يتحدث عن ثلاثة آلهة موجودين في ثلاث مواضع مختلفة.

دعونا نعود إلى النص الذي يصر الأستاذ رأفت على أنه جزء من موضوع المناظرة، إشعياء (٤٨/ ١٦)، ماذا يقول هذا النص؟ يقول: «**تقدموا إلي، اسمعوا هذا: لم أتكلم من البدء في الخفاء، منذ وجوده أنا هناك** { الأستاذ سيفترض أن قوله: «**منذ وجوده أنا هناك**» تتحدث عن المسيح، مع أنها لا تتحدث عن المسيح، لكن لما كان الأستاذ رأفت يرى أنها تتحدث عن المسيح؛ فسأسلم له بذلك جدلاً، سأسلم أن المسيح كان موجودًا هناك في الأزل } **والآن السيد الرب أرسلني وروحه** { فالرب هو الأقنوم الأول الذي أرسله، وروحه الأقنوم الثالث الذي أيضًا أرسله }».

إذًا ذُكر في النص عناصر التثليث الثلاثة، وإذا كانت عناصر التثليث الثلاثة موجودة في هذا النص؛ فمعنى ذلك – حسب رأي القس – أن هؤلاء الثلاثة هم جوهر واحد، وها أنا أعيد وأكرر، أنا لم أقل: إن أسماء الأقانيم الثلاثة لا يمكن أن يجتمعوا في موضع واحد في الكتاب المقدس.. حضرتك أخطأتَ لو فهمتَ مني هذا الكلام.

بل أنا أقول لك يا أستاذ: لقد ذكر الكتاب عناصر التثليث في

موضع واحد، ونجد أحيانًا أخرى عناصر تثليث أخرى، كما في دعوة بولس في رسالة تيموثاوس الأولى إلى مناشدة الله والرب اليسوع والملائكة المختارين (٥/ ٢١)، من غير أن يدل هذا على أن هؤلاء الثلاثة كائن واحد.

نحن متفقون على هذا يا أستاذ، لكن الشيء الذي نبحث عنه: أين قال الكتاب عن هؤلاء الثلاثة أنهم أقانيم لجوهر واحد؟ وليس: أين ورد في الكتاب الآب والابن والروح القدس، أنا أعرف أنهم وردوا في نص واحد، لكن أين ورد أن هؤلاء الثلاثة هم جوهر واحد؟

حضرتك ذكرتَ مسألة فاتني أن أرد عليها؛ قلتَ: لماذا استخدم المسيح صيغة الإفراد فقال: «**باسم الآب والابن والروح القدس**» ولم يقل: «بأسماء الآب والابن والروح القدس»، فقلتَ أن هذا يدل على أنهم شيء واحد.

لا يا أستاذ.. لو كانوا شيئًا واحدًا لقال النص: «باسم الآب الابن الروح القدس»، فقولي: «جاء أحمد محمد علي»، يختلف عن قولي: «جاء أحمد ومحمد وعلي».

لنتحدث عن كلمة «**باسم**» الواردة في النص [بصيغة الإفراد، وسؤالك:]لماذا لم يقل النص «بأسماء»؟ وأنا أقول لك يا أستاذ: من الذي قال: ينبغي أن تذكر بصيغة الجمع؟ فحين يقف رئيس الدولة مثلاً يقول: «باسم الشعب والبرلمان وعائلتي الكريمة»، ولا يقول: «بأسماء

الشعب والبرلمان وعائلتي الكريمة»، فهذا يا أستاذ أمر معهود جدًا في اللغات، وليس هناك حاجة إلى أن يقول: «بأسماء»، فيكفي في اللغة أن يقول: «باسم»، ولا ينفي إفرادها التعدد.

أستاذ رأفت .. أذكرك بأني أبحث عن المسيح ÷ وهو يغرس في تلاميذه عقيدة التثليث، ويؤسفني أن أقول: إنك لم تستشهد بشيء في موضوع المناظرة إلا نصين فقط، النص الأول الذي هو عن عماد المسيح في مرقس (١ : ١١)، والنص الثاني الذي جاء في خاتمة إنجيل متى (٢٨)، وأنا ما زلت منتظرًا نصًا ثالثًا شرح فيه المسيحُ ÷ هذه العقيدة فقال: يوجد ثلاثة أقانيم، وهذه الثلاثة أقانيم جوهر واحد.

بقي لي نقطتان مهمتان، وأريد أن أطرحهما بعد مداخلتك:

النقطة الأولى: أريد أن أقرأ على مسامع إخواني الكرام بعض النصوص التي وردت في الكتاب المقدس لنتذاكر من كلام المسيح ÷ ، ولنرى: هل هذه النصوص تتحدث عن الإله مثلث الاقانيم؟ أم أنها تتحدث عن الإله الواحد؟

النقطة الثانية: أريد أن أنقل لك بعض ما جاء في الوثنيات السابقة عن التثليث لترى كيف أن التثليث في المعتقد المسيحي صورة طبق الأصل من الوثنيات السابقة للمسيحية، مع اختلاف يسير في أسماء الثالوث فقط، لا أكثر ولا أقل.



ƠƏǭƷ 5 ǞǬǩ ƝƩǾƱ àł ƞǫƱłƴƷǩł

كيف تقول يا شيخ منقذ بأن نص إشعياء (٤٨) ليس في موضوعنا، فهذا النص دليل على أن السيد المسيح تكلم عن الأقانيم منذ الأزل، وأنت اعترفتَ وقلتَ: نعم توجد نصوص متنوعة عن الثالوث، وهذا ما أردتُ أن أثبتَه وليس أكثر، فهذه النصوص نحن نقبلها، أما أنت فلا تقبلها، ولكن يكفيني كرجل متحاور أنك اعترفت بوجودها.

والأفضل لك أن تسلم بأن أقنوم الابن موجود منذ وجود الآبِ، وعمومًا فإن مجرد هذا الاعتراف يكفيني كرجل محاور، والأُذن تمتحن السمع.

عزيزي.. أنت لا تتفق معي في أن متى (٢٨) يتكلم عن إرسالية خاصة، وأن مرقس (١٦) يتكلم عن إرسالية خاصة أخرى، لا تتفق معي في أن الاثنين مختلفان، فأحدهما يتكلم عن العماد والتلمذة، والثاني يتكلم عن الكرازة، فهذا ليس له علاقة بذاك، ولذلك لم يذكر نص مرقس التثليث.

عندما أكلفك بمهمتين مختلفتين؛ فهذا شيء واضح لا يستغرب منه، فأنا أكلم فلانًا أن يذهب ويشهد لي، وأكلف آخر بأن يذهب ليتلمذ الآخرين، فاختلاف المهمتين شيء طبيعي جدًا.

ومسك الختام أنك اعترفت بوجود نصوص كثيرة يوجد فيها ذكر الثالوث، وهذا ما أريده، واعترفت أيضًا أن إشعياء (٤٨) يتكلم عن الابن فرضًا، لأنه لا يوجد أحد آخر يتكلم عنه منذ الأزل منذ وجود الآب غير أقنوم الابن.

يا شيخ منقذ، أنت صديق عزيز ومحاور جيد، وأنا أحترمك وإن اختلفنا مع بعض، ولنا خبرات وتجارب سابقة.

أخونا الشيخ منقذ أحييك، وأشكرك على هذا الوقت الرائع.



ƶ ǼĐƶǭ ȝÑǭ g ỳǭǩ ŊƩǿƱ àł ƞǫƱłỳǮǩł

أستاذ رأفت، أود أن نتوافق على أن نتناظر غدًا وبعد غد، وبعد بعد غد، فهذا في الحقيقة شرف كبير تحمله على كتفي.

أريد أن أعيد على مسامع الحضور الاعتراف الذي انتزعه مني الأستاذ رأفت.

سيادة القس رأفت وجميع الموجودين في الغرفة؛ أنا شخص مسلم أسجل هذا الاعتراف ـ كما يريد الأستاذ رأفت ـ فأقول:

إن كان السؤال: هل ورد في العهد القديم (التوراة) أو الجديد (الإنجيل) ذكر الآب والابن والروح القدس في سياق واحد؟ فأقول: نعم وردت، وورد أيضًا ذكر الله والرب يسوع والملائكة المختارين في (تيموثاوس)، وورد ذكر الله ومعه المسيح من غير الروح القدس، بل ورد في القرآن: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ ءَامِنُوا۟ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَٱلْكِتَـٰبِ ٱلَّذِى نَزَّلَ عَلَىٰ رَسُولِهِۦ وَٱلْكِتَـٰبِ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ مِن قَبْلُ﴾ [النساء: ١٣٦]، فهل صاروا أربعة أقانيم لجوهر واحد؟! ومثله قوله تعالى: ﴿ءَامَنَ ٱلرَّسُولُ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيْهِ مِن رَّبِّهِۦ وَٱلْمُؤْمِنُونَ ۚ كُلٌّ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَمَلَـٰٓئِكَتِهِۦ وَكُتُبِهِۦ وَرُسُلِهِۦ﴾ [البقرة: ٢٨٥]، فهل الله والمؤمنون والملائكة والكتب والرسل صاروا خمسة أقانيم لجوهر واحد لأنهم ذكروا في آية واحدة؟!

إذا كان السؤال: هل ورد ذكر عناصر التثليث في موضع واحد؟

أقول: نعم.. وورد غيرهم أيضًا في موضع واحد كما في النصوص التي ذكرتُها.

لكن السؤال الذي كنت أناظر عنه؛ ليس (هل ورد ذكر عناصر التثليث في مواضع واحد؟)، بل الموضوع الذي أناقش فيه: (هل ورد في الكتاب المقدس أن هؤلاء الثلاثة هم جوهر واحد؟ أي هم أقانيم لنفس الجوهر؟)، هذا الذي لم أجده في كلام المسيح.

والأستاذ رأفت لم يذكر في موضوعنا إلا نصين اثنين من كلام المسيح، الأول ما جاء في آخر إنجيل (متى)، والثاني ما جاء في قصة عماد المسيح.

وبخصوص ما ذكره من نص (إشعياء) أقول: يا أستاذ رأفت، موضوعنا ليس أزلية المسيح أو ألوهية المسيح، إذا كنت تريد أن تناظرني في ألوهية المسيح غدًا أو بعد غد؛ فأنا جاهز، وسنبدأ بنص سفر (إشعياء)؛ لنتحدث عن أزلية المسيح، ونرى هل كان المسيح أزليًا؟ وهل كان إلهًا حقًا؟!

لكن موضوعنا اليوم لم يكن عن ألوهية المسيح ولا عن ألوهية الروح القدس، موضوعنا كان عن التثليث، والتثليث فقط.

بقي عندي جزئيتان مهمتان:

الأولى: أن نقرأ نصوص التوحيد التي تدعو إلى التوحيد من كلام المسيح لنرى هل نشم فيها رائحة التثليث؟

والنقطة الثانية: أن أتحدث عن الوثنيات السابقة والتي اقتبست منها المسيحية كل التثليث إلا الأسماء، فالتغيير الوحيد الذي صنعته المسيحية أنها غيرت اسم أعضاء الثالوث إلى: الآب، الابن، الروح القدس.

لكني سآخذ دقائق أتناول فيها واحدًا من الموضوعين[1]، وهو النصوص التي جاءت على لسان المسيح وهو يتحدث عن توحيد الله، ليكون مسك الختام بكلام المسيح:

❑ يقول المسيح في متى (٢٣/ ٩): «**لا تدعوا لكم أبًا على الأرض، لأن أباكم واحد، الذي في السماوات**».

❑ متى (١٩/ ١٦): «**أيها المعلم الصالح أي صلاح أعمل لتكون لي الحياة الأبدية، فقال: لماذا تدعوني صالحًا** { المسيح يكلم الصبي } **ليس أحد صالحًا إلا واحد، وهو الله**».

❑ يقول المسيح وهو يثني على الله في يوحنا (١٧/ ٣): «**وهذه هي الحياة الأبدية** {لمن أراد الحياة الأبدية، فالحياة الأبدية هي} **أن يعرفوك أنت الإله الحقيقي وحدك** { أنت أيها الآب الإله الحقيقي }، **ويسوع المسيح الذي أرسلته**».

❑ متى (٤/ ٩ -١٠): «**وقال له** {أي الشيطان ليسوع}

(١) ندعو القارئ الكريم لقراءة الموضوع الثاني المتعلق باقتباس النصرانية لعقيدة التثليث من الوثنيات السابقة في كتاب الدكتور منقذ (الله جل جلاله، واحد أم ثلاثة؟).

أعطيك هذه جميعها إن خررت وسجدت لي، حينئذ قال له يسوع: اذهب يا شيطان، لأنه مكتوب: للرب إلهك تسجد، وإياه وحده تعبد {فالسجود والعبادة للرب فقط، وليس للابن ولا للروح القدس}».

وبذلك لم نجد المسيح يتحدث عن الثالوث في واحد من هذه النصوص.

شكر الله لكم حسن الاستماع، وشكرًا كثيرًا لسيادة القس رأفت على هذه المناظرة الرائعة؛ والتي أثبت فيها ما عهدته عليه من خلق حسن، والشكر موصول للجميع.

قد قلتُ ما قلتُ، فإن كان صوابًا فذلك محض توفيق الله تبارك وتعالى، وإن كان خطأً أو زللاً؛ فذلك مني ومن الشيطان، والله ورسوله منه بريئان.

اللهم كما جمعتنا في هذه الليلة؛ فاجمعنا يا رب على الحق، واشرح صدورنا به، ثم اجمعنا يا رب في بحابيح جناتك؛ مع الذين أنعمت عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقًا.

سبحانك اللهم وبحمدك، أشهد أن لا إله إلا أنت، أستغفرك وأتوب إليك.

